العـــدد الثالث

لواء الإسلام

اول ذو القعدة ١٣٦٦
١٦ سبتمبر ١٩٤٧م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

صاحبها الأستاذ
أحمد حمزة

العدد الثالث
السنة السادسة عشرة

١ ذو القعدة ١٣٨١ هـ
٦ أبريل ١٩٦٢ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

العدد الثالث
السنة السادسة عشرة

« لواء الإسلام »

١ ذو القعدة ١٣٨١ هـ
٦ أبريل ١٩٦٢ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الفاتحة ١

مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ② الرحمن الرحيم ③
مالك يوم الدين ④ إياك نعبد وإياك
نستعين ⑤ اهدنا الصراط المستقيم ⑥
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑦

نزلت بعد المدثر

حكمة العدد

إلى الله

أنا يا إلهي عند بابك واقف	لا أبتغي عنه الزمان عدولا
ماجئت أطلب أجر ماقدمته	حاشا لجودك أن يكون قليلا
عظمت آمالي وصغرت الورى	من ذا لها إن لم تك المأمولا
إني ليعجبني وقوف سائلا	إن كنت أنت السيد المسئولا

« للشاعر : إسماعيل صبري »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

عن أنس رضى الله عنه قال :

بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالسٌ ، إذ رأيناه ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاه(١) ، فقال له عمرُ : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . قال : « رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا(٢) بين يدَيْ رَبِّ العِزَّةِ ، فقال أحدهما : يا رَبِّ خُذْ لى مَظْلَمتي مِن أخي . فقال الله : كيفَ تَصْنَعُ بأخيك ، وَلَمْ يَبْقَ مِن حَسَنَاته شَيْءٌ ؟ قال : يا رَبِّ ، فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي(٣) » ، وفَاضَتْ عَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبُكاء ثم قال : « إنَّ ذلِكَ يَوْمٌ عظيمٌ يحتاجُ النَّاسُ أن يُحْمَلَ مِنْ أَوْزَارِهِم ! فقال الله لِلطَّالِب : ارْفَعْ بَصَرَكَ فَانْظُرْ . فَرَفَع ، فقال : يا رَبِّ ، أرَى مدائن مِنْ ذَهَبٍ ، وقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَة(٤) باللُّؤْلُؤ ! ! لأيِّ نَبِيّ هذا ؟ أوْ لأيِّ صِدِّيق هذا ؟ أو لِأَيِّ شهيد هذا ؟ قال : لِمَنْ أعطَى الثمن . قال : يارب ، وَمَنْ يَمْلِكُ ذلِكَ ؟ قال : أَنْتَ تملكُهُ . قال : بماذا ؟ قال : بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ . قال : يا رَبِّ إنِّي قد عفوتُ عنه . قال الله : فَخُذْ بِيَدِ أخيك وأدْخِلْهُ الجَنَّةَ » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : « اتقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، فإنَّ اللهَ يُصْلِحُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ » .

[رواه الحاكم والبيهقى]

---

(١) « ثناياه » : أسنانه الأمامية .
(٢) « جثيا » : جلسا على الركبتين .
(٣) « أوزارى » : ذنوبى التى تثقل ظهرى .
(٤) « مكللة » : مزينة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما خَلَقَ اللهُ الأرضَ ، جَعَلَت تَمِيدُ(١) وتتكفأ ، فأرساها بالجبالِ فاستقرت . فتعجبت الملائكةُ عليهم السلامُ من شِدّة الجبالِ ! فقالت : يا ربَّنا ، هل خلقتَ خلقاً أشدّ من الجبالِ ؟ قال : نَعَمْ ، الحديد : قالوا : فهل خلقتَ خلقاً أشدَّ من الحديد ؟ قال : نَعَمْ ، النَّار . قالوا : فهل خلقتَ خلقاً أشدّ من النّار ؟ قال : نعم ، الماء . قالوا : فهل خلقت خلقاً أشدّ من الماء ؟ قال : نعم ، الرِّيح . قالوا : فهل خلقتَ خلقاً أشدّ من الرِّيحِ ؟ قال : نعم ، ابن آدمَ ، إذا تصدّقَ بصدقةٍ بيمينِهِ فأخفاها عن شِمالِهِ » . [أخرجه الترمذى]

عَنْ عَطاء بن يسارٍ ، قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا مرضَ العبدُ ، بعثَ الله تعالى إليهِ ملَكَيْنِ ، فقال : انظروا ماذا يقولُ لِعُوّادِهِ ؟ فإن هُوَ إذا جاءوهُ حَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ، رَفَعا ذلِكَ إلى اللهِ ، وهُوَ أعلمُ ، فيقول : لِعَبْدِي عَلَيَّ إنْ توفّيتُهُ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وإنْ أنا شَفَيتُهُ أنْ أُبدِلَهُ لَحماً خيراً مِنْ لَحمِهِ ، وَدَماً خيراً مِنْ دَمِهِ ، وأنْ أُكفّرَ عنْهُ سيئاتِهِ » . [أخرجه مالك]

عن أبي سنان قال : دَفَنْتُ ابني سناناً ، وأبو طَلْحَةَ الخَوْلاني جالسٌ على شَفيرِ القبرِ ، فلما فرغتُ ، قال : ألا أُبشِّرُكَ ؟ قلتُ : بلى . قال : حدثني أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ماتَ وَلَدُ العَبْدِ ، قالَ اللهُ لِملائكتِهِ ، عليهِمُ السَّلامُ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عبدِي ؟ فيَقُولُونَ : نعَمْ . فيقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمرةَ فُؤادِهِ ؟ فيقولونَ : نَعَمْ . فيقولُ : ماذا قالَ عَبْدِي ؟ فيقُولُونَ : حَمِدَكَ واسترجَعَ . فيقولُ : ابْنوا لِعَبْدِي بيتاً في الجَنَّةِ ، وسمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ » .

[أخرجه الترمذى]

---

(١) « تميد » : مادت الأرض تميد ، إذا تحركت واضطربت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

قال الله تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً ، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ، إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ ، وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً (٩٢) » . [سورة النساء]

١ — كان الكلام فى الآيات السابقة فى المنافقين الذين يعملون على نقض بناء الدولة الإسلامية ، ويعملون على إلقاء الريب فى قلوب أهل الايمان ، وفى وجوب قتل الكافرين الذين ينقضون العهد والميثاق ، والذين يظهرون الإيمان بين قبائلهم ، ولا يعملون عملا للاسلام ، فإنهم منافقون يريدون أن يتخذوا من مظهر الإيمان وقاية لهم ، إن اشتدت الشديدة على أقوامهم !

وإنه لا يحمى دم هؤلاء فى القتال إلا إذا كانوا قد ألقوا السلام ، واعتزلوا القتال مع أقوامهم ، أو كانوا يصلون إلى قوم قد ارتبط المسلمون معهم بميثاق عدم إعتداء . وإن التفرقة بين هذه العناصر قد يقع معها الخطأ ، ولذا ذكر القرآن الكريم الخطأ فى هذه الأحوال الثلاث : وهى قتل الخطأ لمؤمن قائم مع المؤمنين ، وقتل الخطأ لمؤمن من قوم أعداء ، وقتل الخطأ من قوم لهم ميثاق ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى إذا وقع الخطأ كان الحكم بيّنا ، ولذا قال تعالى :

«وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً »

٢ — « ما كان » النفى هنا ليس لنفى الوقوع ، أى نفى أن يقع قتل خطأ ، وإلا ما وقع ذلك أبداً ، لكنه يقع ، بل النفى بمعنى عدم الجواز والنهى عنه ، مثل قوله تعالى :

« وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا »[1] . ومثل قوله تعالى :

« وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ »[2] ، والمعنى على ذلك: ما ساغ ولا جاز ولا أبيح أن يقتل مؤمنا قط ، فإن ذلك أمر محرم تحريماً قاطعاً ، لكن إن كان خطأ ، فإن ذلك قد يكون معذرة يعتذر بها ، لأن الله تعالى رفع عن أمة محمد إثم الخطأ ، إذ قال عليه السلام : « رُفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »، وليس على المؤمن إثم القتل إن قتل خطأ ، وإن كان يجب الاحتراز من الخطأ . وإن التقصير لا يخلو من مؤاخذة ، ولذلك قال الزيلعى من فقهاء الحنفية : «وبهذا النوع من القتل (أى الخطأ) لا يأثم إثم القتل ، وإنما يأثم إثم ترك التحرز ، والمبالغة فى التثبت ؛ لأن الأفعال المباحة لا تجوز مباشرتها إلا بشرط ألا تؤذى أحداً ، فاذا آذى أحداً فقد تحقق ترك التحرز » .

والقتل الخطأ يتصور فى ثلاث صور : أولاها — أن يرمى هدفا ، فيصيب إنسانا معصوم الدم ، بأن تنحرف الرمية .

والثانية — أن يتصد هدفا معينا ، على أنه حيوان مفترس مثلا ، فيتبين أنه إنسان معصوم الدم . والثالثة — أن يقتل إنسانا على أنه من الاعداء ، فيتبين أنه معصوم الدم ، وتحت هذه الصور صور كثيرة : منها أن يقتل من قال : لا إله إلا الله ، زاعما أنه قالها تحت حد السيف ، وغير ذلك من أخطاء القتال .

وقد ذكر الزمخشرى فى سبب نزول هذه الآية أنه «روى أن عياش بن أبى ربيعة ، وكان أخا أبى جهل لأمه ، أسلم وهاجر خوفا من قومه إلى المدينة ، وذلك قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأقسمت أمه ألا تأكل ولا تشرب ، ولا يؤويها سقف حتى يرجع ، فخرج أبوجهل ومعه الحارث بن زيد ، فلقياه فقتل منه فى الذروة والغارب ، وقال : أليس محمد يحثك على صلة الرحم ؟ انصرف وبرّ أمك وأنت على دينك ! حتى نزل وذهب معهما ، وقد ما به على أمه ، فلما فسحا عن المدينة كتفاه ، وجلده كل واحد مائة جلدة ، فقال عياش للحارث : هذا أخى ، فمن أنت ياحارث ، لله علىّ إن وجدتك خاليا أن أقتلك ، وقدما به

(١) سورة الأحزاب ، الآية ٥٣ .
(٢) سورة الأحزاب ، الآية ٣٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن أمه ، فحلفت لا يحل كتافه أو يرتد، ففعل، ثم هاجر بعد ذلك وأسلم ، ثم أسلم الحارث ، وهاجر ، فلقيه عياش بظاهر قباء ولم يشعر باسلامه ، وأنحى عليه وقتله ، ثم أخبر بإسلامه فأتى رسول الله صلى الله عليه سلم ، فقال : قتلته ، ولم أشعر باسلامه ، فنزلت الآية » .

وسواء أصح هذا سببا للنزول أم لم يصح، فإن الآية عامة تعم كل قتل خطأ . والقتل الخطأ يوجب كفارة ، ويوجب دية تسلم إلى أهله ، أي أنه يجب تعويض أهل الإيمان ، إن أمكن ، ويجب تعويض أسرة القتيل . وتعويض أهل الإيمان يكون بإعتاق رقبة مؤمنة ، وتعويض أسرة القتيل إن كانت غير منتمية لقوم عدو للمؤمنين يكون بالدية . وقد ذكرت أحوال ثلاث للدية ، تجب في حالين ، ولا تجب في حال أخرى : أما الحالان اللتان تجب فيهما ، فهما إذا كان القتل حدث على رجل مؤمن يعيش بين المؤمنين ، والثانية إذا كان المقتول من قوم بينهم وبين المسلمين ميثاق عدم اعتداء ، وقد ذكر سبحانه الحال الأولى في قوله تعالت كلماته :

« وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا » .

٣ — التحرير جعله حراً طليقا لوجه الله تعالى ، بعد أن كان عبداً رقيقاً ، والتعبير عن العتق بالتحرير ، للاشارة إلى أن الحرية مقصد من مقاصد الشارع الإسلامي ، وأن العقوبة ليس المقصود بها إيذاء القاتل ، إنما المقصود بها نفع العبد . وكذلك كل عقوبة تكون بعتق رقبة لا يقصد بها الايلام ، إنما يقصد بها تحرير الرقاب ، وقد أخطأ بعض الفقهاء، فأشار على ملك من ملوك المسلمين قد جامع في رمضان بأن يصوم شهرين متتابعين ، مع أن النص يقرر أن الصيام إنما هو بالنسبة لمن لا يملك رقابا ، وكان خطؤه من ناحيتين : إحداهما — أنه أعمل الرأى في موضع النص ، وذلك لا يجوز ، والثانية أنه لم يفهم مقصود الشارع ابتداء ، وهو نفع العبيد بالإعتاق .

وعبر عن نفس الحر بكلمة الرقبة ، للاشارة إلى أن الرق غل معنوى فى الرقاب ، وأن المؤمن الصادق لا يجوز له أن يَغُلَّ رقاب العباد ، إلا لضرورة ، والضرورة تقدر بقدرها ، ولذلك عبر سبحانه وتعالى عن العتق بفك الرقبة فى آية أخرى ، فقال سبحانه وجلت كلماته : « فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ، فَكُّ رَقَبَةٍ »(١) .

والدية التى قدرها النبي صلى الله عليه وسلم هى مائة من الأبل لمن يملك إبلا ، وألف دينار من الذهب لمن لا يملك إبلا ، وعشرة آلاف درهم لمن يملك فضة ، وقيل اثنا عشر ألف درهم . وقال الشافعى : إن الدية فى الأصل

---

(١) سورة البلد ، الآيات ١١ — ١٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مائة من الإبل ، ومن لا يجد مائة من الإبل تكون عليه قيمتها من الذهب أو الفضة ، بالغة ما بلغت ، قليلة كانت أو كبيرة .

وإن الدية تسلم إلى ورثة المقتول، وقد كان رأى أمير المؤمنين بن الخطاب : لا تسلم الدية إلا إلى عصبته ، فلا يسلم جزء منها لزوجته مع أنها وارثة ، فيروى أنه قضى بدية المقتول، فجاءت امرأته تطلب ميراثها ، فقال : لا أعلم لك شيئاً إنما الدية للعصبة ، فقام الضحاك ابن سفيان الكلابى وقال: « كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنى أن أورث امرأة أشيم الضبابى من عقل (أى دية) زوجها أشيم » ، فورثها عمر بعد أن علم بقضاء النبى فى هذا ، وما كان له أن يخالفه .

والدية عند الأكثرين تجب على عصبة القاتل ، ليكون ذلك دليلا على تضافر الأسرة كلها ، وإذا كان فقيراً وأسرته فقيرة ، فإن دية المقتول تكون على بيت مال المسلمين ، لأنه وارث من لا وارث له ، فيجب عليه ما كان يجب على الوارث ؛ ولأنه لا يطل دم فى الاسلام، ولأنه إذا كانت الأسرة الصغرى قد عجزت عن دفع الدية ، فإنها تجب على أسرته الكبرى، وهى الأمة . وهنا بحثان لفظيان :

أولهما — التعبير عن أداء الدية بقوله : « مسلمة إلى أهله » ، فإن هذا التعبير يومىء إلى وجوب حسن الأداء ، بألا يكلفوا أسرة المقتول شطط التقاضى والمطالبة . فيجمعوا عليها ألم الفقد ، ومضاضة الشكوى والتظلم ، وهذا مثل قوله تعالى : « فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ »(١) .

والبحث الثانى — قوله تعالى « إلا أن يصدقوا » ، أى إلا أن يتبرع أهل القتيل ، وفى التعبير بكلمة « يصّدّقوا » إشارة إلى أن ذلك أمر مرغوب فيه محبب ، وأنه صدقة لها ثوابها ، إذا كان أولياء القاتل وعصبته يرهقون بأدائها ، أو كان العطاء من بيت المال فيعتبر كونها صدقة لجماعة المسلمين ، وإن ذلك يكون إذا كانوا هم فى ثروة لا يحتاجون معها إلى هذه الدية ، وفى الجملة يكون لها كل أحكام الصدقة ، ولا صدقة إلا عن ظهر غنى .

٤ — بقى أن نبين الحكمة فى هذه العقوبة: لماذا كانت العقوبة أولاً : ولماذا كانت بهذا الشكل ؟ أما عن شرعية العقوبة ، فحكمتها واضحة وهى تربية الناس على الاحتراز وصيانة الأنفس ، وحسبك مثلا فى عصرنا أننا نرى استهانة سائقى السيارات بالأنفس لنقص العقوبة على جريمة القتل الخطأ ، فكان التقصير فى تحرزهم واضحا ، ولأن من المقررات الشرعية ألا يذهب دم فى الأرض الاسلامية هدراً ، وقد قال فى ذلك الزيلعى من فقهاء الحنفية : « الضمان فى الخطأ بضرورة صون الدم من الإهدار ، ولولا ذلك لتخاطأ كثير من الناس ، وأدى إلى التفانى ، ولأن النفس محترمة ،

(١) سورة البقرة الآية ١٧٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلا تسقط بعذر التخاطؤ ، فيجب المال صيانة لها من الاهدار » .

وأما السبب فى كون العقوبة على هذا النحو، فقد أشرنا من قبل إلى أنه قد اعتدى على الجماعة بتقصيره فى التحرز . فوجب عليه أن يعوض الجماعة الاسلامية عما فقدت ، واعتدى على الأسرة فشكلت عائلها أو وليها ، فكان لابد من تعويضهما ، فأما تعويض الجماعة فبإعتاق رقبة مؤمنة ؛ لأن تحرير العبد كأنه إحياء له ، إذا الحرية هى الحياة ، ولأنه أفقد الجماعة عنصراً عاملا فيها ، فكان لابد من تعويضها بعنصر عامل لها ، والعبد عمله لسيده، أما الحر فعمله لجماعته ، واعتداؤه على الأسرة كان تعويضها عنه ذلك المال المدفوع .

هذه حال الاعتداء بالخطأ على المؤمن فى دولة الايمان . أما إذا كان المؤمن ينتمى إلى الأعداء فإن الدية لا تدفع . قال تعالى :

« وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ » .

٥ — أى أنه إذا كان ينتمى إلى الأعداء، فإن الدية لاتدفع . لأن أموال الأعداء وأرواحهم غير مصونة ، ولأن إرسال الدية إلى قومه تقوية لهم على المؤمنين ، فلا تعوض أسرة القتيل ، ولكن تعوض الجماعة الاسلامية بالحرية التى تمنح لواحد منها تعويضا عما فقدت .

والحال الثالثة إذا كان المقتول من قوم بينهم وبين المؤمنين عهد وميثاق ، وفى هذا تدفع الدية إلى أهله ، ولذا قال سبحانه :

« وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ » .

٦ — والذين لهم ميثاق فريقان : فريق يعيش بين المؤمنين ، وفريق يعيش فى دولة أخرى بينها وبين المسلمين عهد ، فأما الفريق الأول فهم الذين لهم ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ، وهذا أقوى عهد موثق ومؤكد ، وبمقتضى حكم الاسلام لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ؛ ويسمون ذميين ؛ ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من آذى ذمّيا فأنا خصمه يوم القيامة، ومن خاصمته خصمته » ! ولقد كان الراشدون رضى الله عنهم يعنون بأمرهم ، ويقيمون العدالة فيهم . وأما الفريق الثانى فإنهم أقوام لهم دولة قائمة ، وبينهم وبين المسلمين عهد موثق بعدم الاعتداء وإقامة السلم فيما بينهم وبين المسلمين ، وقد يكون بينهم وبين المسلمين حلف على التناصر إذا حصل اعتداء .

وهنا إشارة بيانية تؤكد حرص الشرع على دفع الدية لأهل المقتول ولو كانوا غير مسلمين ، وهى تقديم الدية على الكفارة ، لأنها تفيت فى حال القاتل الذى ينتمى إلى الأعداء ، فكان لابد من توكيدها حتى لايتردد القاتل فى دفعها إلى غير المسلمين ، إن كان بينهم وبين المسلمين ميثاق يمنع الاعتداء .

وقد قال بعض العلماء . إن الدية ذُكرت منكّرة ولم تذكر معرّفة ، فلم يقل تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلماته : فالدية تسلم لأهله ؛ وهى قد ذكرت منكرة فى الحالين اللتين وجبت فيهما ، واستنبط من هذا أنها لو ذكرت معرفة لكان تقدير النبى صلى الله عليه وسلم بيانا لمعناها فى القرآن ، وما جاز تقديرها بغير تقديره ، ولا الاتفاق على غيرها .

ونحن نؤيد هذا الاستنباط بشرط ألا يكون تفاوت فى تقدير الدية من حيث الجنس أو اللون ، أو القوة والضعف ، أو العلم والجهل ، أو التحضر والتَّبَدِى ، فإن هذا شأن الجاهلية ، ولايقره الإسلام ، ولايصح أن يترك الأمر ليستغل القوى ضعف الضعيف .

وهنا يجب أن نذكر فرعين : أحدهما — إذا قتل المؤمن ذميا أو معاهداً غير مسلم ، فهل تجب الدية والكفارة ؟ والجواب عن ذلك أن الدية واجبة الأداء باتفاق العلماء ، أما الكفارة فهى موضع نظر ، وأميل إلى وجوبها ، لأن التحرز عن دم الذمى أو المعاهد كالتحرز من دم المسلم ، لأنه معصوم الدم كالمؤمن على سواء ، وموجبات الأمن لأهل الدولة الواحدة ثابتة ، ولأن الكفارة عبادة ، وعتق أهل الايمان أمر مرغوب فيه .

الفرع الثانى : إذا قتل الذمى ذميا ، فإن الدية بلا ريب واجبة ، لأنها تعويض لأسرة القتيل ، ولأنها فى معنى القصاص من القاتل قتلا خطأ ، وأما الكفارة فانها عبادة ، فلا تجب على غير المسلم ، وخصوصا أن فيها صوم شهرين متتابعين ، والصوم عبادة إسلامية ، والأمر فيه بين العبد وربه ، والصوم يكون حيث لا توجد الرقبة .

« فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللهِ وَكَانَ اللهُ عليماً حَكِيماً » .

٧ — أى فمن لم يجد رقبة مؤمنة يعتقها ، فالواجب فى الكفارة ، حيث تجب ، صيام شهرين متصلين فى أيامهما ، لايفرق بينها فطر ، بحيث لو أفطر يوما فيها استأنف من جديد ابتداء الشهرين ، إلا أن يكون إفطار اليوم لعذر المرض أو سفر مضطر إليه . وخالف فى ذلك أبو حنيفة والشافعى ، وقررا وجوب الاستئناف من جديد ، ولو كان الإفطار لعذر قاهر . والآية تصرح بأن سبب الكفارة هو التوبة والرجوع إلى الله تعالى من تقصير فى التقدير . وقد يقال : إذا لم يكن إثم فمن أى شىء تكون التوبة ، مع أنه باتفاق العلماء لا إثم فى الخطأ ؟ ونقول : إن إثم القتل لايتحقق عند الخطأ كما نقلنا من قبل ، ولكن التقصير قد يكون ثابتا ، والتوبة إنما هى من هذا التقصير ، والحمل على الاحتياط والتحرز فى المستقبل ، والكفارة مذكر مستمر بالتقصير ، حتى لايتكرر من بعد .

وقد ذيل الله تعالى النص الكريم بذكر اتصافه بأنه عليم بكل شىء ، عليم بالنفوس وحركاتها ومداها ، وعليم بما يقع من الأعمال ، ويجول فى النفوس والخواطر ، وهو المدبر لكل شىء بحكمته ، والذى يشرع الأحكام على مقتضى المصلحة الإنسانية العالية . « ويتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الأمر والنهي

«عن أبي هريرة عن النبي صلى الله وسلم قال : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم ، واختلافهم على أنبيائهم»

(رواه البخارى ومسلم)

للمسلم فى هذه الحياة مطالب بواجبات يلزمه أن يقوم بها ويحسن رعايتها ، ومطالب بأن يتنبه لسيئات ومنكرات يلزمه أن يبتعد عنها وأن يحذرها ، ومطالب بأن يبذل فى مجال الإئتمار بالمأمورات والانتهاء عن المنهيات أن يبذل جهده ويبلغ طاقته ، وأن يشغله العمل والتطبيق ، أكثر مما يشغله طول الكلام وكثرة السؤال وامتداد الجدل ! ! وفى هذا المقام جاء هذا الحديث النبوى الكريم .

وقد روى فى مناسبته أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « قد فرض الله عليكم الحج فحجوا» ، فقال رجل : أكل عام يارسول الله ؟ فسكت النبى ، فأعاد الرجل قوله ، ثم أعاده ، فقال النبى : « لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم ! ذرونى ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه » .

وفى رواية أنه غضب وقال : « والذى نفسى بيده لو قلت نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، وإذن لكفرتم ، فاتركونى ما تركتكم ، فإذا أمرتكم بشىء فافعلوا ، وإذا نهيتكم عن شىء فانتهوا عنه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى الحاكم بن حرب قال : وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدت معه الجمعة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا أو قوس ، فحمد الله وأثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : « يا أيها الناس ، إنكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتكم به ، ولكن سددوا وأبشروا » .

والحديث هنا يقول : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه » ، ومعنى هذا أن المسلم يجب عليه أن يجتنب كل شيء أمره الرسول بالابتعاد عنه ، لأن النبي مبلغ عن ربه ، وهو الأمين على وحيه ؛ : « وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى »(1) .

وما نهى النبي عن الشيء من الأشياء إلا لما فيه من مضرة بادية أو خافية ، عاجلة أو آجلة ، في النفس أو في الحس ، في المآل أو في الحال ، فالنهي إذن لحكمة ولمصلحة .

ثم يقول : « وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم » ، ومعنى هذا أن المسلم يلزمه عمل كل ما أمر الرسول به في حدود الطاقة والاستطاعة ، لأن الله يقول :

« مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ »(2)

ويقول :

« قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ(1) » ويقول : « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ ، وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً »(2) .

والتصون من الآثام يحتاج إلى صبر وجهود لأن النفس لها شهوات وأهواء ، والنفس أمارة بالسوء ، فإذا استعصم الإنسان وتأبى على المعصية وابتعد عن الإثم ، كان ذلك نتيجة لمقاومة نفسية وحسية ، وكانت هذه المقاومة جديرة بالثناء وحسن الجزاء ؛ ولذلك قال الإمام أحمد : « النهي أشد من الأمر » !

وقال ابن رجب : « الداعي إلى المعاصي قد يكون قويا لا صبر معه للعبد على الامتناع عن فعل المعصية مع القدرة عليها ، فيحتاج الكف عنها حينئذ إلى مجاهدة شديدة ، وربما كانت أشق على النفوس من مجرد مجاهدة النفوس على فعل الطاعات ، ولهذا يوجد كثيراً من يجتهد في فعل الطاعات ، ولا يقوى على ترك المحرمات » .

وينبغي أن نلاحظ هنا أن الرسول نهى عن ارتكاب الشيء المحرم ، ولم يرخص في اقتراف جزء منه ، وأما في التكليف بالمأمورات فقد جعله بحسب الطاقة والاستطاعة فقال : « فأتوا منه ما استطعتم » ، وهذا من تيسير الله على عباده ، وقد قال تعالى :

---

(1) سورة النجم ، الآيتان ٣ و ٤ .
(2) « النساء ، الآية ٨٠ .

(1) سورة آل عمران ، الآية ٣١ .
(2) « النساء ، الآية ٦٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا»،(١)

وقال فى التقوى: «فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ»(٢)،

وقال فى الحج : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً »(٣)

ونفهم مما تقدم من الحديث أن خير سبيل يقومه المرء فى حياته هو أن يجتنب مانهاه نبى الإسلام عنه ، وأن يفعل كل ما أمره به فى حدود قدرته وإمكانه ، وإذا نفذ المؤمن هذا فقد استقام وأفلح ، وهذا خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز يقول : « ألا إن أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم » ، ويقول . « ليس تقوى الله بصيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ، ولكن تقوى الله تركُ ما حرم الله ، وأداء ما افترض الله ، فمن رُزق بعد ذلك خيرا فهو خير إلى خير» .

ثم يقول الحديث : « فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم »، وذلك لأنهم شغلوا أنفسهم بالأسئلة، مااستقام منها وما اعوج ، ولم يشغلوا أنفسهم بالعمل الطيب الصالح ، بل ظلوا فى جدال ومراء واختلاف ، حتى استحقوا الخسران والهلاك ، وهذا يذكرنا بالآية الكريمة :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ »(١) .

وقد جاء فى سبب نزولها أن رجلا كان إذا جادل الناس نسبوه إلى غير أبيه ، فسأل النبى : من أبى ؟ فأجابه غاضباً : « أبوك حذافة ؟؟ وهنا قال عمر : « رضينا بالله ربّا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا ، نعوذ بالله من الفتن » ، وفى رواية أخرى أنه قال : «رضينابالله ربا ، وبالإسلامدينا ، وبمحمد نبيا ، وبالقرآن إماما ، إنايا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله أعلم بآبائنا » ! فسكن غضب النبى ، ونزلت الآية ..

فالسؤال هنا كان غيرمناسب، وكان تعرضا لموقف فيه حرج . وفى حديث زيد بن ثابت أن النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى المسجد من حصير ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالى حتى اجتمع إليه ناس ، ففقدوا صوته ليلة ، فظنوا أنه قد نام . فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم ، فقال : « ما زال بكم الذى رأيت من صنيعكم ، حتى خشيت أنْ يكتب عليكم ، ولو كُتب عليكم ما قمتم به . فصلوا أيها الناس فى بيوتكم ، فإن أفضل صلاة المرء فى بيته ، إلا المكتوبة » .

وعلى هذا ينبغى للانسان ألا يسأل عما فيه إحراج لنفسه أو لغيره ، ولا يسأل عما

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

(٢) « التغابن ، الآية ١٦ .

(٣) « آل عمران ، الآية ٩٧ .

(١) سورة المائدة . الآية ١٠١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يعنيه ، وإلا ألقى مالا يرضيه كما يقول التعبير المشهور ، ولا يسأل للتلهى أو العبث أو الاستهزاء ، ولا يسأل للتعنت والمراء ، ولا يسأل تعريضا بالمسئول أو تعريضا بغيره فيما لا يليق التعريض به ، ولا يسأل عن أمر لا يحتاج إليه بينما يجهل ما يحتاج إليه ، فما يحتاج إليه أولى بالسؤال والتقديم ، ولا يسأل عن عويص المسائل بلا فائدة، ولا يسأل سؤال المتقعر لما يسمى « الأغلوطات » ، وهى كما قالوا : مالا يحتاج إليه من كيف و كيف ؟ ؟ وقد قال الإمام الأوزاعى : « إن الله إذا أراد أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه المغاليط ، فلقد رأيتهم (أى السائلين عن الأغلوطات) أقل الناس علما » ! ! .

نعم لا مانع من الأسئلة — ولو كثرت — فى الأبواب النافعة من أبواب العلم والمعرفة ، فإن القرآن الكريم قد قدر السؤال فى هذا المجال ، وردعلى السائلين، وتردد ذكر السؤال.

ولكن الواجب على المسلم هو أن يتعرف أولا الحلال والحرام : «والحلال بين والحرام بين» ، والعلم بالحلال والحرام أمر لازم لا بد منه لسلوك الصراط ، وعمر بن عبد العزيز يقول : « من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح » ، وأن يبعد عن المنهيات فلا يقرب منها ، وأن يلتزم الواجبات ولا يبعد عنها ، وسيجد فى النأى عن المنهيات ما يحفظه ويقيه ، وسيجد فى الواجبات ما يشغله ويستحوذ على همته ووقته .

ابحث أولا — أيها المسلم — عن أوامر الله ونواهيه ، ثم افهم ذلك القدر جيداً ، وآمن بحكمة الله فى كل أمر وفى كل نهى ، ثم ابعد عن رحابك مالا يليق بك ، ثم أقبل على رياض الطاعة فارتع فيها ما استطعت ، ولا تشغل ذهنك عالا يفيدك أو مالا يعنيك . وتذكر على الدوام قول رسولك عليه الصلاة والسلام : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تسألوا عنها » .

ويروى عن على بن أبى طالب أن الفتن تكثر إذا تفقه الناس لغير الدين ، وتعلموا لغير العمل ، والتمسوا الدنيا بعمل الآخرة !

ويلزم أن يكون السؤال مناسبا للزمان والمكان والانسان ، ولذلك قال عمر : «أحرج عليكم أن تسألونا عما لم يكن ، فإن لنا فيما كان شغلا » .

وكان زيد بن ثابت إذا سئل عن الشىء قال : أكان هذا ؟ فإن قالوا : لا . قال : دعوه حتى يكون .

والمقصود الأساس هنا هو جمع الهمم والعزائم على ما يكون بين الأيدى من واجبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومهمات ، وحصر الأبصار والبصائر فيما أمامها من تبعات ومشقات ، فإذا انتهت مرحلة أمكن الانتقال إلى أخرى . أما تقلقل الفكر والهمة بين واجبات حاضرة عاجلة ، وأخرى غائبة آجلة ، فإنه يؤدى إلى الاضطراب والاختلال ، فلا يستطيع الانسان أن يحسن أداء واجب اليوم ، ولا يستطيع أن يقبل على واجب الغد ، بنفس مستقرة وهمة ثابتة .

وربما ترك الانسان ميدان العمل ، واستمرأ التمسك بحبل الجدل ، فأخذ يتعلل أو يقول مثلا : لقد أمرنى الله ونهانى ، ولكنه قضى على بما قضى ، وقدر لى ما قدر . ويمضى الشخص يسائل ويطيل التساؤل من ذلك ويجادل فيه ويعد سبب الجدال ، فينصرف عما يليق به أو يجب عليه من تنفيذ المأمورات وترك المنهيات ! ولو أنه انصرف إلى العمل لما وجد متسعا للجدل ، ورضوان الله على خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز حين قال : « إن الله لا يطالب بما قضى وقدر ، وإنما يطالب بما نهى وأمر » ! .

والعمل بما علمه الانسان يفتح عليه أبواب المعرفة لما لم يعلمه ، لأن الاستجابة العملية الخالصة المخلصة المؤمنة لما اعتقده الانسان توجد فيه إشراقات تجعله أهلا للاهتداء إلى خفايا العلم والمعرفة ، ولعل هذا ما يرمز إليه قول بعض السلف : كفى بخشية الله علما ، وكفى بالاغترار جهلا ! . وقد قيل للامام أحمد : من نسأل بعدك ؟ فقال : عبد الوهاب الوراق . فقالوا : إنه ليس له اتساع فى العلم . فقال : إنه رجل صالح ، مثله يوفق لإصابة الحق ! .

اللهم هبنا التوفيق منك ، لنعمل بما علمنا ، حتى نبلغ علم ما لم نكن نعلم ونعمل به ، إنك صاحب الفضل العظيم .

أحمد الشرباصى

مخطوطة كاتب الشونة

فى

تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية

جمعها وكتبها

أحمد بن الحاج أبو على

تحقيق الشاطر بصيلى عبد الجليل

١٣٦ صفحة — الثمن ٥ ر٢٦ ص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول في المدينة

غدر اليهود

ظل اليهود الباقون فى المدينة على سنة إخوانهم ، وتمادوا فى الطغيان ، وسدروا فى الغلواء ، وغدروا بالمسلمين ، ونقضوا عهودهم ؛ فكان لزاماً أن يأخذهم الرسول بغدرهم ، ويجزيهم بمكرهم ، وهم قوم لجوا فى العناد ، حتى بلغ من عنادهم وغيظهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم فضلوا الوثنية على التوحيد ، حين قال لهم زعماء قريش : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول ، وأصحاب العلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه؟ قالت اليهود : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق منه ! وهذا أثر الحقد فى قلوبهم حملهم على أن يتركوا عقائدهم إلى باطل قريش ، وأن يؤثروا الانتقام والتشفى وشهادة الزور على دينهم والتوحيد الذى جاءت به التوراة !! وفى ذلك يقول الله تبارك وتعالى :

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ ، يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً »(١) .

وقد شهد شاهد منهم بأنهم وقفوا موقفاً ما كان يليق أن يقفوه حين فضلوا وثنية قريش على توحيد الإسلام ، ذلك الشاهد هو الدكتور إسرائيل ولفنسون إذ يقول فى كتابه تاريخ اليهود فى بلاد العرب : « كان من واجب هؤلاء اليهود ألا يتورطوا فى مثل هذا الخطأ الفاحش ، وألا يصرحوا أمام زعماء قريش بأن عبادة الأصنام أفضل من

(١) سورة النساء ، الآيتان ٥١ و ٥٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوحيد الاسلامي ، ولو أدى بهم الأمر إلى عدم إجابة مطلبهم ، لأن بني إسرائيل الذين كانوا مدة قرون حاملي راية التوحيد في العالم بين الأمم الوثنية باسم الآباء الأقدمين، والذين نكبوا نكبات لا تحصى من تقتيل واضطهاد بسبب إيمانهم بإله واحد ، في عصور شتى من الأدوار التاريخية ، كان من واجبهم أن يضحوا بحياتهم وكل عزيز لديهم في سبيل أن يخذلوا المشركين ! . هذا فضلا عن أنهم بالتجائهم إلى عبدة الأصنام إنما كانوا يحاربون أنفسهم ، ويناقضون تعاليم التوراة التي توصيهم بالنفور من أصحاب الأصنام ، والوقوف منهم موقف الخصومة » .

هذا رأي واحد من اليهود في أسلافه اليهود وفي أعمالهم الخاطئة ، وإيثارهم الانقياد إلى الحفيظة ، وترك ما أوتوا من العلم ! . وكان جديراً بهم وهم أبصر الناس بالتوحيد الذي جاء به الإسلام ، أن يكونوا على غير هذه الحال ، وأن يؤازروا دعوة التوحيد ، ولا يستسلموا لحب الجاه والرفعة. ولقد رأوا محمداً يدعو إلى التوحيد الذي يعتنقونه ، بعبارات قوية نفاذة ، تأخذ بمجامع القلوب وتصل إلى أعماق الأفئدة ، وتسمو بالانسان إلى الملأ الأعلى ، وهم يزعمون أن هذه عقيدتهم التي لا يبغون عنها حولا ، ولا يرضون بها بدلا ، وقد كرهوا العقائد دونها ، ونزعوا من أنفسهم آثارها ، فما بالهم يغلبهم الحنق وتدفعهم البغضاء إلى خذلان التوحيد ونصر الوثنية ؟ !

إن الانسان أعمى البصيرة حين تتسلط عليه الأهواء والنزعات ، وتستهويه الأباطيل والترهات ، فينصب نفسه عدواً لمن ينبغي أن يكون له صديقاً ، وخاذلا لمن يجب أن يكون له معيناً ؛ وقد كان اليهود في هذا أحمق الناس، بل كانوا أعداء أنفسهم ! فقد رأوا بأعينهم ما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم من القوة ، وما وصل إليه الاسلام من بأس ، وشاهدوا عاقبة إخوان لهم من قبل ، فقد أجلاهم الرسول عن ديارهم ؛ وصار بنو قينقاع وبنو النضير إلى مصيرهم المحتوم ! ! ولكن بني النضير لم يزل في أنفسهم من الرسول ثأر يعملون لإدراكه ، وسبيلهم إلى ذلك أن يؤلبوا العرب على الرسول ، فخرج نفر منهم ، معهم حيي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكنانة بن أبي الحقيق ، ومعهم من بني وائل هوذة بن قيس وأبو عمار ؛ حتى قدموا على قريش مكة ، فسأل أهلها حيياً عن قومه ، فقال : تركتهم بين خيبر والمدينة يترددون حتى تأتوهم ، فتسيروا معهم إلى محمد وأصحابه . وسألوه عن قريظة فقال : أقاموا بالمدينة مكراً بمحمد ، حتى تأتوهم فيميلوا معكم . وسواء أكان صادق التعبير عن مقاصد قريظة ، أم غير صادق ، فإن النهاية أن قريظة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقضت عهدها مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد أوحى حيى بن أخطب إلى الأحزاب من قريش أنه مقنع بنى قريظة بنقض عهد موادعتهم محمداً والمسلمين ، وبالانضمام إليهم ، وأن قريظة متى فعلت انقطع المدد والميرة عن محمد من ناحية ، وفتح الطريق لدخول يثرب من الناحية الأخرى ! وسُرّت قريش ومن معها من الأحزاب بما ذكر حيى ، وسارع حيى فذهب يريد كعب بن أسد صاحب عقد بنى قريظة ، وقد أغلق كعب دونه باب حصنه أول ما عرف مقدمه عليه ، غير أن حيياً ما زال به حتى فتح له باب الحصن ، ثم قال له : ويحك يا كعب ، جئتك بعز الدهر وببحر طام ! جئتك بقريش وغطفان مع قادتها وسادتها ، وقد عاهدونى وعاقدونى على ألا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه ! ! . وهنا تحركت فى نفس كعب يهوديته ، وغلبته نحيزته ، فقبل ما طلب حيى ، ونقض عهده مع الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمسلمين ، وخرج من حياده ! .

ولك أن تقدر وقع هذا الغدر عند المسلمين، فقد اهتزوا لهذا النبأ اهتزازا ، وخافوا عاقبته ، وفزعت نفوسهم ، وحمل ذلك كله الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على أن يبعث سعد بن معاذ سيد الأوس ، وسعد ابن عبادة سيد الخزرج ، ومعهما عبد الله ابن رواحة ، وخوات بن جبير ، ليستطلعوا الأمر على أن يلحنوا به عند عودتهم إن كان حقاً ، حتى لا يفتوا فى أعضاد الناس . فلما أتى هؤلاء الرسل ألفوا قريظة على أسوأ ما بلغهم عنهم ، فلما حاولوا ردهم إلى عهدهم عادى باليهود الغرور ، حتى طلب كعب إلى المسلمين أن يردوا يهود بنى النضير إلى ديارهم ! . وكان سعد بن معاذ حليف بنى قريظة ، فأراد أن يقنعهم بالبقاء على عهدهم للمسلمين مخافة أن يحل بهم ما حل ببنى النضير ، أو ما هو شر منه ! فانطلقت اليهود ووقعوا فى الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ! وقال كعب : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد ! وكاد الفريقان يتشاتمان ! ورجع رسل النبى إليه بما رأوا ، وعظمت خيانة بنى قريظة ، واستهدفوا لبطش الإسلام والمسلمين . ولم يكن على الرسول وأصحابه من حرج إذا قاموا بحملة إسلامية لتطهير المدينة من هؤلاء الغادرين الماكرين ، ولا يمكن أن يقول منصف إن الإسلام اعتدى على سواه ، أو أقام حرباً يبغى بها الاستعلاء والاستكبار ، أو يزعج الآمنين من غير ذنب ، أو يصول على أحد من غير جريرة ، فليس هذا مبدأ الإسلام ، وليست هذه دعوة الإسلام ، فالإسلام للأمان والسلام ، وللمعتدى على الإسلام أن يذوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوبال والنكال ، فإن أمان الإسلام ليس أمان ضعف واستخذاء ، ولكنه أمان يريد به سعادة الانسان . ولا مفر للاسلام من أن يحافظ على سلام الانسانية بجميع الوسائل ، ومن أقوى هذه الوسائل تأديب المعتدين واستئصال صنوف الناس الذين فى طبائعهم الغدر ، ولهم ولع بالمكر والشر ! . وقد كانت الدنيا بأسرها مهددة باختفاء مدنية الإسلام إذا لم يجرد المسلمون للأحزاب وبنى قريظة سيوفهم ، ويوقظوا عزائمهم . والغدر لا يقهر إلا بالقوة والبأس ، وليس البأس مقصوراً على السيف والرمح ، ولكنه فى قوة التفكير أظهر ، وفى حسن التدبير أعظم ، وفيما يهب الله لجنوده المخلصين أحكم . وقد اجتمع كل ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهيأ الله له السبيل للخلاص من الآثمين الناكثين ، وتدارك الله المسلمين برحمته ، وهدى زعيما من زعماء المشركين إلى الإسلام ، وهو نعيم بن مسعود الأشجعى ، فأتى إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى السر ، وأخبره بإسلامه ، وطلب إليه أن يأمره بما شاء ، فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة » ، والخدعة هنا سياسة بارعة شريفة ، تقى من العدو الظالم ، وتعمل على التخلص منه بالحيلة حين ضاق الأمر بالمسلمين ، وأصبحت هذه الوسيلة لازمة لإنقاذهم ، وقد تمت الحيلة على وجه لا ضير فيه ولا إثم ، ولا شىء مما يخل بالكرامة والخلق الكريم .

ذهب نعيم بن مسعود إلى بنى قريظة ، وكان لهم نديماً ، فلما رأوه رحبوا به ، وعرضوا عليه الطعام والشراب ، فأخبرهم بأنه جاءهم لغير هذا ، وأنه يخاف عليهم إذا حاربوا محمداً أن تتركهم قريش ، وليس لهم طاقة به ، وأنه يرى أن يأخذوا رهناً من أشرافهم ، تكون ثقة بأيديهم ، قبل أن يحاربوا معهم ! . وقد استحسنوا ما أشار به عليهم ، فأمرهم بكتمان اتصاله بهم ، ثم سار إلى قريش ، فأخبرهم بأن بنى قريظة ندموا على نقض عهد محمد ، وأنهم يريدون أن يرضوه بأخذ سبعين من أشرافهم ليكونوا رهنا عندهم ، ثم يقدموهم إليه ليقتلهم ! وطلب منهم أن يكتموا ما حدثهم به ! .

فلما أرسلوا إلى بنى قريظة يدعونهم إلى القتال ، طلبوا منهم أن يعطوهم رهناً حتى لا يتركوهم ويذهبوا إلى مكة ، فاعتقدوا صدق ما أخبرهم به نعيم بن مسعود ، ولم يعطوهم الرهن ، فلم يجبهم بنو قريظة إلى ما طلبوا من القتال ، وفسد ما بينهم بهذه الحيلة البارعة ! .

وقد قام النبي بعمل أبرع من عمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعيم بن مسعود ، أمكنه به أن يفصل زعيمين من زعماء الجيش المحاصر ، وهما عيينة بن حصن ، والحارث بن عوف ، إذ عرض عليهما صلحاً منفرداً على أن يعطيهما ثلث ثمار المدينة ، وقد جاءا إليه فى خفية وفاوضاه فى أن يعطيهما نصف هذه الثمار ، فأبى ، ثم أرسل إلى سعد بن معاذ ، سيد الأوس ، وسعد بن عبادة سيد الخزرج ، فاستشارهما فى ذلك الصلح ، فقالا له : يا رسول الله ، إن كان أمراً من السماء فامض له ، وإن كان أمراً لم تؤمر به ولك فيه هوى فسمعاً وطاعة ، وإن كان إنما هو الرأى فما لهم عندنا إلا السيف !! . فقال لهما : « لو أمرنى الله ما شاورتكما » ، ثم قال لعيينة والحارث : ارجعا ، بيننا وبينكم السيف ! . فرجعا بعد أن قاما بهذه الخيانة لقريش !. فأفسدت نفوسهما ، وملأتهما قلقاً وخوفاً من أن تعلم قريش أمرهما ، وقد شاع فملا اتصالهما بالنبى ، فوصل قريشاً ، فضعفت الثقة بهما ، وأصبح الجيش المحاصر بهذه السياسة البارعة يخشى بعضه بعضاً ، ووقع الفشل فى صفوفه ، وملأ الرعب قلوب جنوده ! وهنا جاء المدد من السماء أيضاً ، فأرسل الله ريحاً باردة أدركهم فيها من الرعب ما أدركهم ، وخافوا أن يبيتهم المسلمون . ولولا هذان العملان البارعان ، لوصلوا إلى ما أرادوا من استئصال المسلمين . وسنزيد الكلام بياناً فى مقال آخر إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاصد الإسلام

— ٤ —

١ — ذكرنا فى المقالات السابقة ماميز الله به الإنسان على سائر الحيوان ، وقد رفعه سبحانه إلى رتبة أعلى من الملائكة ، إن استقام على المنهاج الذى رفعه الله سبحانه وتعالى .

ولقد أمر الملائكة أن يسجدوا له لبيان منزلته بين خلقه ، وبيان ما خصه به من خواص ليست فى غيره ، فإذا كان الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون بمقتضى تكوينهم ، وأنه لا نتصور منهم معصية ، بل هم خالصون للخير ، فالإنسان إن أطاع فهو مريد بطبعه ، يسلك سبيل الهداية باختياره ، وقد خلق الله تعالى فيه الاستعداد للخير والشر ، وأيهما أراد فإنه محاسب عليه إن فعل . ولذا قال تعالى :

« وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ »(١) ، وقال تعالى :

« وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا »(٢) .

وإنه بهذه الإرادة الحرة ، وبهذا الاختيار الذى لا يشوبه قسر ولا إكراه ، يعلو الإنسان على كل الخلق إذا فعل الخير ، وخلّص نفسه من شوائب الشر ، فإن ذلك لا يكون إلا بجهاد ، كما أشرنا من قبل ، وفى ذلك ثوابه . ويتردى من علياء الإنسانية إذا اختار الشر ، فيكون عقابه ، ولذلك كان التكليف ، وهو بذاته تشريف لمعانى الإنسانية التى استكنت فى أطواء نفسه ، ولم يشرف الله سبحانه وتعالى من خلقه فى هذه الأرض بهذا التكليف إلا الإنسان .

وقد كان هذا التكليف لإبراز المعانى الإنسانية العالية ، وجاءت الشرائع السماوية كلها لإعلاء شأن الانسان ، وإبرازه فى أكمل صورة ، ودعت إلى مقاومة نوازع الشر . وجاءت من بعد ذلك شريعة محمد خاتم النبيين ، وقد علت المدارك الإنسانية ، واتجه الانسان بجماعاته المختلفة إلى دراسة الكون وما فيه ، ومعرفة أسراره وخواصه ، وسار فى طريق تسخيره لخيره إن أراد الخير واصطفاه ، ولذلك جاءت شريعة الاسلام كاملة عامة ، لا تختص

(١) سورة البلد ، الآية ١٠ .
(٢) سورة الشمس ، الآيتان ٧ و ٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجيل دون جيل ، بل هى للأجيال والأجناس، والألوان جميعا ، وكأنها بالنسبة للشرائع السابقة كالقمر فى ليلة ١٤ وقد صار بدراً ! وما الشرائع من قبله إلا كالأهلة تتزايد ليلة بعد ليلة حتى تمهد للبدر فيكون .

٢ — ولذلك كان تنظيمها للجماعة هو الاتجاه إلى الكمال فى أقصى درجاته ، فكانت فيها أصول الفضائل الإنسانيـــة الفردية والاجتماعية، وأقامت المجتمعات على أسس فاضلة، ودعائم عالية ، تمهلى الانسان ليَنْهدَ إلى مراقى الكمال الانسانى الذى جعل للانسانية الحق فى أن تسجد لها الأحياء العالية بأمر الله رب العالمين ! .

ولذلك اتجه الإسلام فى تكوين الجماعة إلى أهداف توجه الإنسانية نحو الكمال ، وكانت الأوامر الإلهية تتجه فى أول أمرها إلى أن يكون المجتمع فاضلا لا يظهر فيه إلا الخير ، ويختفى منه كل الشر ، فلا تقع أعين الناس إلا على ما هو كامل فى ذاته ، ولا تسمع الآذان إلا ما هو خير ، ولا يقرأ المؤمن إلا ما يغذى روحه أو عقله .

وهكذا يكون كل المجتمع خيرا فى ظاهره، فإن الصور والمظاهر مهذب للمرء أكمل تهذيب، وفرق ما بين المجتمع الخير والمجتمع الشر ، هو أن مجتمع الخير لا يرى فيه إلا الخير ، ومجتمع الشر لا يظهر فيه إلا الشر ، وإن كان عدد الأشرار قليلا فى ذاته . فإذا رأيت مجتمعا تختفى فيه الفضيلة ولا تظهر على سطحه ، فاعلم أنه مجتمع غير فاضل ، ولو كان عدد الفضلاء فيه كثيراً ، لأن الفضيلة مع كثرتهم لا تسيطر ولا تحكم ! . وإن رأيت مجتمعا لا يظهر على سطحه إلا الخير ، ويختفى الشر وينزوى انزواء ، فاعلم أنه مجتمع فاضل ، وإن كثر عدد الأشرار فيه ، لأن ما لهم أو أكثرهم إلى التهذيب ، فإن الرذيلة وإن كانت لا تعيش إلا فى الظلام تأخذ من النور ذيوعاً وانتشاراً، وإن استمرت فى الظلام ، فإنها لا تمتد ولا تزيد ولا تنمو ! .

٣ — وفى سبيل إيجاد مجتمع لا تظهر فيه إلا الفضيلة رافعة رأسها ، دعا الإسلام إلى صفة الحياء ، فإنها الصفة التى تجعل المؤمن لا يظهر عليه إلا الخير ، فتختفى فيه نوازع الشر ، وقد يكون المآل إخفات صوتها فى النفس ، فإن من تعود الظهور بالفضيلة يخبو فى نفسه صوت الرذيلة . ولا يزال المؤمن يروض نفسه على الظهور بالخير ، حتى يصير خيراً يعد من الأخيار ، ومن لا حياء عنده لا يرجى منه الخير ! ولذا ورد فى بعض الآثار: من لا حياء فيه لا خير فيه ! وحث النبى صلى الله عليه وسلم على الحياء فقال : «الحياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خير كله » واعتبره خلق الإسلام، فقال عليه السلام: « لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء ».

وليس معنى ذلك أن الأديان السابقة لم تدعُ إلى الحياء، بل المعنى أن الاسلام اختص بأن جمله مظهر الجماعة الانسانية، وعنوانها والسائد فيها، لأن الانسان قد بلغ في عصر النبوة المحمدية مبلغ من يسير في المعارف والعلوم نحو الكمال، فحثه الإسلام على العلم، وحثه على الحياء، لأن الاسلام يتجه إلى تكوين جماعات متآلفة من كل الأجناس والألوان، ويجب أن يكون للحياء سلطانه لتنظيم المظهر في هذه الجماعات المتغايرة المتآلفة المتلاقية على المحبة ورضوان الله العلي الكبير.

ولأن الحياء كان له فضله في الديانات السماوية كلها، قال عليه السلام: « إن مما توارثه الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت »! وإن هذا النص الكريم يومىء إلى أن الفرق بين المؤمن الذي جمله الله تعالى بالحياء، ومن حرمه الله تعالى من جلال هذه الصفة، هو أن من منحه الله الحياء يقيد نفسه، ويضبطها، ويكبح جماحها، فلا يظهر منها إلا الخير، وهذا أول طريق السيطرة على الأهواء والشهوات، وأما الشرير فهو منطلق الفعل والقول لا يضبطه ضابط، ولا يسيطر على عمله أو قوله مسيطر من خلق، أو مظهر من مظاهر الكمال الإنساني.

وإن الحياء يجعل صاحبه لائقا يألف ويؤلف، وأساس البناء الاجتماعي التآلف بين أجزائه، ليكون قويا محكما موثقا. وإن الحياء هو عنصر اللياقة في الإنسان، فليس بلائق من فقد الحياء، واللياقة عنصر تهذيبي في الجماعات الفاضلة.

٤ — وإنه في سبيل تكون مجتمع فاضل، لا يظهر فيه إلا الخير، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إعلان الجرائم، بل أوجب سترها، حتى لا يكون كشفها الشائه مُشوِّها لجمال المجتمع الفاضل! ولأن إعلانها وظهورها تحريض عليها، فإنها في جملة أحوالها اندفاع في الشهوات، وخروج عن جادة الاعتدال، فالنفوس غير المستقرة، وغير المنضبطة بضوابط الفضيلة، إذا رأتها تسير عارية مكشوفة، اندفعت إلى المحاكاة، وكان منها الشر من غير تردد، والفساد من غير تحرز!!.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن إعلان الجرائم: « أيها الناس، من ارتكب شيئا من هذه القاذورات، فاستتر، فهو في ستر الله، ومن أبدى صفحته، أقمنا عليه الحد »، وقال عليه السلام: « إن من أبعد الناس عن الله منازل يوم القيامة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجاهرين » ، قيل : ومن هم يارسول الله ؟ قال : « ذلك الذى يعمل عملا بالليل ، وقد ستره الله عليه ، فيصبح يقول ، كذا وكذا ، يكشف ستر الله » ! .

وإذا كان الحياء صفة الآحاد ليتعاونوا فيكونوا جماعة فاضلة ، فستر الجرائم بالنسبة للجماعات كالحياء بالنسبة للآحاد ، بل إن حياء الجماعة ألا يظهر الشر فيها ، وأن تختفى الرذيلة ولا تنكشف . ومثل الجماعة التى تسمح بالاعلان عن الجرائم ، كمثل الشخص الذى يعلن جرائم نفسه من غير أى تحفظ أو تصون ! ولقد ثبت بالتجارب العلمية والقضائية أن إعلان جرائم السطو ، وبيان تفصيل وقوعها ، جعل بعض الشباب ينحرف إليها ويحاكيها ويفتخر بأنه يعمل ما يعمله رجال العصابات فى أمريكا ، أو كبار المجرمين فى أوروبا !! .

٥ — وفى سبيل تكوين المجتمع الفاضل ، والرأى العام المكتمل ، أوجب الاسلام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولذا قال تعالى : « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (١) .

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٠٤ .

والاسلام يعدّ خاصّة الأمة الاسلامية التناهى عن المنكر ، والتواصى بالحق ، ويعتبر ذلك مناط الخير ، وسبب العلو ، ولذا قال سبحانه وتعالى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ » (١) .

وما ساد ، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى أمة إلا كانت لا يظهر فيها إلا الخير والفضل ، وتكون فيها رأى عام مهذب لائم ، تنزوى فيه الرذائل ، وتظهر فيه الفضائل !.

وكانت الأمة الاسلامية فى ذروة من القوة والعزة أيام كان الخليفة يسير فى الطرقات فيسمع من الناس كلمة « اتق الله » ! وكانت سليمة البناء يوم أن كان حكامها يستمعون إلى لوم اللائمين ، ونقد الناقدين ! ومن وقت أن اختفت كلمة الحق ، وظهرت كلمة الباطل ، فسدت الأمة ، وضاع الحق فيها ، وتواصى الناس بالباطل بدل أن يتواصوا بالحق ، وتعاونوا على الإثم والعدوان ، بدل أن يتعاونوا على البر والتقوى !! .

ويروى فى هذا المقام أن رجلا قال لعمر ابن الخطاب : اتق الله ؟ فقال بعض الذين نبت فى قلوبهم حب المداهنة : أو تقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ ! ، فغضب رجل

(١) سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام العبقرى ، وقال : « ألا فلتقولوها ، لاخير فيكم إذا لم تقولوها ، ولاخير فينا إذا لم نسمعها » ! ! وكان بذلك الاسلام عزيزاً عندما كان الحق يسكت المداهنين ، وينطق المؤمنين ! ولما فسد الأمر ، وصارت المداهنة فى القول هى السائدة عند المتصلين بالأمراء والولاة ، أختفت كلمة الحق ، وظهرت كلمة الباطل !! . ووازن بين كلام الفاروق العظيم ، وكلام عبد الملك بن مروان ، فقد صاح فى الناس يقول : « من قال لى اتق الله قطعت عنقه » . وأخذت هذه الكلمة تسرى فى الحكام مسرى الظلام فى النور ! وصارت هى القاعدة ، وكلمة الحق هى الاستثناء !!.

حتى صرنا نسمع آنا بعد آن من يرمى الناطق بالحق بالشذوذ والخروج ! بل وجدنا من المنافقين من يتطاولون على الحقائق ، فيرمون الناطق بالحق بالنفاق الذى مردوا عليه ! وصرنا نسمع من يقول عن ملك أو نحوه : « ذاته مصونة لا تمس » ! .

ولقد تنبأ النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الزمان ، واعتبر من أعظم الشهداء من نطق بكلمة الحق أمام المبطلين إذا نزل به الأذى ، ولقد قال فى ذلك صلى الله عليه وسلم : «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قال كلمة حق أمام سلطان جائر فقتله » ! .

هذا وإن اللعنة تنزل بالأمم التى لا تتناهى عن المنكر ، ولو كان فيها أخيار ، ولقد قال الله سبحانه وتعالى :

« لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ، لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ »(١) .

ولقد اعتبر الله سبحانه وتعالى الانسانية كلها فى خسران يؤدى إلى شيوع الفساد فى الأرض برها وبحرها ، إذا لم تتواص بالحق ، والصبر على الأذى فى سبيله ؛ ولذا قال سبحانه :

« وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ »(٢) . وذكر الصبر هنا للاشارة إلى ضرورة الاحتمال فى سبيل الحق والدعوة إليه .

وقد أنذر النبى صلى الله عليه وسلم الجماعات بالانحلال وذهاب القوة والعزة ، إذا لم يكن فيها آمر بمعروف ونهى عن منكر ، وقال فى ذلك صلى الله عليه وسلم : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدى الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطراً ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم » ! .

محمد أبو زهرة

« يتبع »

(١) سورة المائدة ، الآيتان ٧٨ و ٧٩ .
(٢) سورة العصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

انحلال المجتمع

دق جرس التليفون ، وكان المتكلم مندوب إحدى الجمعيات التى أنشئت لتدعو إلى الفضيلة ، ولتنشر الثقافة بين المواطنين ، وطلب منى أن ألقى محاضرة فى موضوع اجتماعى .

وكان فى زيارتى وقت هذا الحديث بعض الإخوان ، فأخذنا نتذاكر فى أى المسائل نتكلم ؛ وبعد استقراء عدة موضوعات ، قلت لهم : لم لا يكون حديثنا عن انحلال المجتمع ، ثم نعرج على أسباب هذا الانحلال وطرق العلاج الناجعة لمثل هذا الداء ؟ فقال أحدهم : إن هذا الموضوع متشعب الأطراف ، متباين النواحى ، يحتاج إلى أحاديث عديدة ، وبحوث مستفيضة ؛ قلت : فلنحاول قدر المستطاع ، فإنى لا أكتمكم يا إخوانى أنى ضيق الصدر بما أشهده من انحلال المجتمع فى كل ناحية وفى كل طبقة ، وفى كل بيئة ! وأعجب كل العجب لأولئك الذين يتصدون للاصلاح ، وينصبون أنفسهم قوامين على المواطنين ، ثم لا يفكر واحد منهم فى البحث عن العلل التى امتلأت بها المجتمعات فى هذه الأيام ، ويحاول جاداً أن يجد الحلول العملية لها ! .

لست أقصد مجتمعا بعينه ، ولا بيئة بذاتها ، ولكنى أرى أن المجتمعات على اختلافها ، شرقية أو غربية ، قد انحلت جميعها ، أو فى الأقل القليل : قد بعدت عن الطريق السوى ، وضلت الصراط المستقيم ! . لننظر مثلا إلى مجتمع كمجتمعنا المصرى : لقد كان مجتمعاً فيه بعض الصلاح ، وعند أبنائه هدف يعملون له ، ويسعون لتحقيقه ، وكنا نرى الصغير يوقر الكبير ويحترمه ويستشيره ويأخذ برأيه ويعمل به ويقف عند حده فى المناقشة أو فى اختلاف الرأى ، فلا كلمة نابية ، ولا لفظة خارجة ، ولا تطاول على الأقدار ، ولا تحدى للرأى ، ثم كانت الأخلاق لها فى النفوس بعض التقدير ، ولا أقول كل التقدير . كنا إذا سمعنا أن رجلا ضل السبيل أو أهمل فى شأن من الشئون ، أو قصر فى أمر من الأمور ، نادينا بالويل والثبور ، وسلقناه بألسنة حداد ، وأقمنا الدنيا وأقعدناها ، لأنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرب أسوأ الأمثال بفعله ، وكان قدوة سيئة لغيره! بل لقد كنا نبالغ فنطالب بنبذه واحتقاره ومقاطعته كأنه وباء وبيل ؛ وكنا إذا سمعنا أن امرأة أو فتاة ارتكبت بعض الحماقات أو سارت فى طريق معوج ، عاقبها المجتمع قبل أن تعاقبها القوانين ، ونبذها الناس وتبرأوا منها ، بل دعوا إلى مقاطعتها وعزلها ، حتى لا تتسرب عدواها إلى من عداها !! . حتى المشاكل الزوجية ، والخلافات البيتية ، كانت فى أضيق الحدود ، وكثيراً ما تحل بين الأسر دون أن تخرج أخبارها إلى الناس ، أو تتناقل أنباءها الصحف السيارة . كانت هذه صورة مجتمعنا ، فيما مضى ، فإذا عقدنا مقارنة بينه وبين المجتمعات الأخرى وجدنا البون شاسعا سواء منها ما كان بعيداً عنا ، أوله اتصال وثيق بنا . وجدنا أننا فى طليعة البلاد التى يقتدى الناس بها ويقلدونها فيما تأتى وماتدع، ومن حق مصر على البلاد التى تجاورها أن تكون كذلك ، فهى بماضيها التالد ، ومجدها الخالد وتاريخها الحافل المجيد، أصبحت المقصد الذى يقصده غيرها من الشعوب ؛ والقدوة التى يقتدى بها سواها من الأمم . وكنا إذا ذهب قوم منا إلى أوربا جاءوا إلينا يشكون من الانحلال الذى قطع أوصال بلادها ، والفوضى التى سادت جميع بيئاتها وطبقاتها ، والأخلاق التى اندثرت فى مجتمعاتهم ، والبلاء الذى سيطر على نواديهم !! . وكثيرا ما حمدنا الله على أن العدوى لم تتسرب إلينا ، وأن شعوبنا نحن العرب أو الشرقيين ظلت محتفظة بطابعها القومى وتراثها الدينى ، ولم ترتم فى أحضان الفوضى والانحلال اللذين ارتمى فيهما كثير من الشعوب الأخرى .

أما الآن فإن نظرة عاجلة إلى المجتمعات المختلفة تورثنا الحرة ، وتغمرنا بالأسى والألم ! فقد ظل الحياء يقل من نفوسنا رويداً رويداً ، حتى كاد يكون معدوما ، وجاءت الطبقات الجاهلة فى مجتمعاتنا فاستغلت الحرية التى أعطيت لها ، والشعور الذى ظل القائمون على الأمر ينمونه فيها بأن لهم كرامة ، وأن لهم شخصية ، وأنهم قوم جديرون بالحياة الكريمة والعزة والمجد ، استغل الجهال كل هذا واستعملوه فى غير ما وضع له ، ولا قصد إليه، وظلوا يرتكبون الحماقات والنزوات باسم الحرية ، ويعبثون بكل مقدس وعزيز تحت شعار الكرامة والعزة ! وسهلت الإذاعات والصحف ووكالات الأنباء علينا التقليد الأعمى ، والسير وراء كل دعوة مغرضة أو خبيثة ! حتى أفلت الزمام من أيدى الداعين إلى الإصلاح .

من أجل هذا كله اخترت أن أحدث الجماعة التى قصدتنى عن المجتمع وأسباب انحلاله وطرق علاجه .. اخترت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الموضوع وأنا عالم بتشعبه ، وأن الإلمام به ليس سهلا ولا ميسرا . وكان أن تحدثت فى الموعد المحدد ، وانقلب الحديث بنا إلى ندوة كل يدلى بدلوه فيها . ولست أنكر أنى انقلبت من محاضر إلى مستمع ؛ فقد راقنى كثير من الآراء التى قيلت ، وأعجبنى عديد من الاقتراحات التى أبديت ، وصفق الحاضرون كثيراً لبعض المقترحين ، والمتكلمين ، وانفض الاجتماع بنجاح ، إذا قلنا إن النجاح يقاس بعدد من تكلموا فأجادوا أو اقترحوا فنالوا الإعجاب ! ولكنى انصرفت وأنا أفكر وأفكر ، وأتساءل : ماهى الأسباب التى تجعلنا ننجح فى اجتماعاتنا قولا ولا ننجح فيها عملا ؟ ولماذا لا نقرن ونذيل بالعمل ، ويقوم من الدعاة جماعة الذون ما يقترح تنفيذا عمليا ؟ وهل يكفى أن يجتمع قوم ليستمعوا إلى محاضر ينمق الكلام ؛ ويختار الألفاظ ، ويتحمس فى الإلقاء ، فينال التصفيق والاعجاب ، ويتقدم الحاضرون إلى تهنئته على توفيقه ، ثم ننصرف فينا المشكور ومنا الشاكر ، وهكذا محاضرة فى إثر محاضرة ، واجتماع ، يعقبه اجتماع ، ولا نتيجة إيجابية ، ولا عمل ينفع الناس ! ! كل هذه الخواطر دارت فى فكرى وأنا أبارح الاجتماع ، وتحدثت فيها مع بعض الداعين إليه ، فقالوا لى إنهم لا يجدون تشجيعاً ، ولا يلقون مساعدة ، وإنهم يفعلون مايفعلون ، ويدعون إلى ماإليه يدعون ، بدافع من أنفسهم ، وحافز من أحاسيسهم وحدهم ، دون أن يجدوا صدى ، أو تشجيعا يجعلهم يمضون فى طريقهم قدما ، ويسيرون بخطى موفقة فسيحة !. قلت لهم : لاتيأسوا ، إن المصلحين ودعاة الخير فى كل زمان ومكان هم دائما متعثرون فى الطريق ، ولا يكتب لهم النجاح إلا بالمثابرة والتصميم واطراح اليأس من نفوسهم . وضربت لهم الأمثال بالسيد جمال الدين الأفغانى ، وما لقى من عنت واضطهاد ، وما قاسى من أذى وإيلام ! وشرحت لهم كيف كان ينشر دعوته إلى الإصلاح فى خفية من الجبارين والباطشين ، حتى إذا ظل مثابرا مناضلا مؤمنا بما يعتقد ، عاملا على السير فى الطريق المرسوم ، نجحت دعوته ، على الرغم من أنه أبعد عن البلاد ، وقاسى الظلم والتشريد والاضطهاد ، ثم قام تلميذه وصفيه الأستاذ الإمام محمد عبده ، نضر الله تربته ، فواصل الرسالة ، وحمل الراية ، وشمر عن ساعد الجد ، ولعل كثيرا من أبناء هذا الجيل والجيل الذى مضى يعرفون ماذا لقى محمد عبده من أشد أصدقائه ، وماذا نال من أذى وحرب ، بأساليب دنيئة منحطة ، لكنها لم تثنه عن رأيه ولم ترجعه عن خطته ، وظل مكافحا مناضلا ، يزيد أنصاره كل يوم ، ويكثر أتباعه فى كل عام ، حتى لقى ربه آمنا مطمئنا ، وهاهى ذى دعوته التى كان الناس يقولون عنها منذ نصف قرن إنها كفر وإلحاد ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونظرته إلى المجتمع ، ورأيه فى إصلاحه الذى كان علماء ذلك الزمان يتهمونه من أجله بالكفر والزندقة ، ها هى ذى قد أثمرت وآتت أكلها ، وأصبح محمد عبده الملحد الزنديق بالأمس هو إمام الإصلاح اليوم ، وزعيم الفكر والمفكرين ، وأستاذ الالوف بل الملايين ، لا من أبناء مصر وحدهم ، بل من أبناء الأقطار العربية جميعا ، ولا فى أفريقيا فحسب ، بل فى آسيا وفى كل بلد من بلدان العالم وصلت إليه دعوته ، وعرف قليلا أو كثيراً عن تاريخه وجهاده !

وهكذا صحت كلمة الله جل علاه :

« فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ (١) »

ويظهر أن حديثى هذا قد بعث فى نفوس إخواننا اليائسين شيئا من الأمل والرجاء ، وبث فيهم كثيراً من العزم والتصميم ، فودعونى على أن يظلوا قائمين بدعوتهم دون أن يعتريهم اليأس الذى يمس النفوس فى بعض الظروف ، ومن غير أن يتطارق إليهم القنوط ، حتى ولو لم يقبل عليهم الناس ، أو يزداد أنصارهم من الجماهير . والحق أن الذين يهيئون نفوسهم لعمل عام ، ويجدون فيهم استعداداً لدعوة إصلاحية اجتماعية أو دينية ثقافية ، ليس لهم أبداً أن يفكروا فيما يبث فى طريقهم من عقبات ، أو يصادفهم من مصاعب ، بل يجب إن يضعوا نصب أعينهم دائما أن طريق الخير محفوف بالشوك ، مملوء بالمخاطر ، وأنه لو كان سهلا ميسرا لطرقه كل إنسان ، ورغب فيه الناس جميعا ، وإلا فاهى الأسباب التى تجعل طائفة خاصة ، وأناسا بأعينهم ، هم الذين يسلكون هذا السبيل ويقفون أنفسهم على هذه الغاية ؟ إنهم هم الذين صفت قلوبهم ، وآتاهم الله من توفيقه وفضله شيئاً كثيراً ، ونقى نفوسهم وقلوبهم من اليأس والضعف والخور ، وأعدهم لأن يكونوا أهلا لدعوة فاضلة أو نهضة نافعة ، أو عمل عظيم .

ألا لا تيأسوا أيها المصلحون ، ولا تقنطوا يامعشر العاملين فى الحقل الاجتماعى أو التثقيفى أو الدينى ، ولتكن لكم بمن سبقكم من الناس أسوة . ولتتخذوا المجاهدين الصابرين أولى العزم لكم قدوة ، فانكم إن ثابرتم وصبرتم ، لابد واصلون إلى الغرض أو قريبون فى الأقل القليل من النجاح . فضعوا البذور ، وليس من الضرورى أن تحصدوا ، بل اتركوا لمن يأتى بعدكم من الأجيال أن ينال الحصاد .

أما بعد فقد تطرق بى الحديث عن انحلال المجتمع ، ومحاضرة دعيت إلى إلقائها ، إلى هذه هذه الخواطر كلها ! ولا غرو فالشىء بالشىء يذكر ، والأمر يبدو دائما صغيرا ثم يكبر ويكبر ، سنة الله فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

(١) سورة الرعد ، الآية ١٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الشرباصي

مريض بجوار الرسول

لقد قال الحكماء : «الصحة تاج على رءوس الأصحاء ، لا يراه إلا المرضى » ! . وهذا قول حق ، فإن الإنسان قد يغفل عن قدر النعمة وفائدتها ، ما دامت بين يديه سهلة ميسورة ، فإذا ذهبت عنه وحيل بينه وبينها أدرك قيمتها حق الإدراك ، وأحس بلذعة الحرمان أوضح الإحساس . والصحة استقامة فى البدن والحس ، تؤدى إلى راحة جسدية من ناحية ، وإلى قدرة على العمل والحركة المطلوبة من ناحية أخرى ، وأما المرض فإنه معوِّق ومؤلم ومعطِّل .

وكلمة « المرض » كما يقول أهل اللغة[1] تدل فى أصلها على النقصان ، كما تدل على ما يخرج به الإنسان عن حدود الصحة فى أى شىء كان ، وتدل على الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان . وفى المرض معنى الإظلام وضياع الإشراق والتفتح ، ولذلك يقول العرب : الشمس مريضة ؛ إذا لم تكن مشرقة أو متجلية صافية حسنة ، ويكون ذلك لغبرة فيها ، ويقولون : ليلة مريضة ، إذا تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء ، ولا تُرى فيها كواكبها ، قال أبو حية الشاعر :

وليلة مرضتْ من كل ناحية
فلا يضىء لهم نجم ولا قمر !

وقالوا : إن المرض إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها ، وقالوا : إنه الفتور والضعف والانحراف والضيق ، ولذلك قالوا : أرض مريضة : أى ضعيفة الحال ؛ وريح مريضة : أى ضعيفة الهبوب ؛ ورأى مريض : أى فيه انحراف عن الصواب ، وبقعة مريضة : إذا ضاقت بأهلها ... إلخ .

وفى كثير من الأحيان يسائل الإنسان نفسه عن الحكمة فى المرض : أهو لون من التكفير والعقاب على هفوات وزلات ؟ أم نوع من التمحيص وإذابة الرواسب ؟ أم أسلوب من الابتلاء واختبار العزائم ؛ أم المرض فيه كل هذا ، مع كونه أمراً طبيعياً لازما للإنسان الحادث المتغير ، الذى له أجل محدود ، لا بد أن يبلغه فيدركه الموت على ميعاد ؟ ! ... والموت

(١) انظر مادة « مرض » فى لسان العرب وأساس البلاغة والقاموس المحيط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لانعدام الحياة ، والمرض خطوة أولية فى تناقص هذه الحياة ، فإما أن تعقبه الصحة فتتكامل حياة المرء من جديد، ويعاود السعى فى حياته، وإما أن يبلغ الكتاب أجله فتنتهى حياة المرء فى هذه الدنيا ، لتعقبها حياة أخرى بعدها فى الدار الثانية ! .

ولقد عرض المرض للانسان مرات ، فكان يهتدى أحيانا إلى اعتباره لونا من التخلية والتصفية ، وكأن المرض نار توقد على الحس فتنقيه وتصفيه ، ويتذكر الإنسان هنا رمز الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء فى السنن من حديث أبى هريرة قال : ذُكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبَّها رجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تسبها فإنها تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد» .

ويقول الامام ابن القيم تعليقا على هذا الحديث : « لما كانت الحمى تتبعها حمية عن الأغذية الرديئة ، وتناول الأغذية والأدوية النافعة ، وفى ذلك إعانة على تنقية البدن ونفى أخباثه وفضوله ، وتصفيته من مواده الرديئة ، وتفعل فيه كما تفعل النار فى الحديد، من نفى خبثه وتصفية جوهره — كانت أشبه الأشياء بنار الكير التى تصفى جوهر الحديد »[1] .

لقد دارت بذهنى خواطر كثير تدور حول المرض وأثره وثمره وخطره ، حينما تذكرت المرض الذى تعرضت له خلال الأيام التى قضيتها فى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، حينما رحلت لأداء فريضة الحج فى الموسم الماضى (موسم عام ١٣٨٠ هـ) ، وما زالت ذكرى هذا المرض فى القلب والعقل باقية بادية واضحة ، كأنه كان بالأمس القريب ، لم تبعد به الأسابيع والشهور . . . فإنى لأذكر تمام الذكر يوم الأحد الرابع عشر من شهر مايو سنة ١٩٦١ م ، ونحن بالمدينة المنورة ، حيث قضت ظروف رحلتنا أن نبدأ بزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام ، قبل الشروع فى أعمال فريضة الحج ، وكنت صباح هذا اليوم فى دار « التكية المصرية » بالمدينة ، حيث نزلت البعثة ، وألقيت فى الضحى درسا إسلاميا بين الزملاء ، وأجبت على أسئلتهم المختلفة ، وكان الجو حارا ، والشمس ملتهبة ، ونهضت قاصدا دورة المياه وعرقى يتصبب ، وتعرضت للشمس دقائق خلال ذلك ، ويبدو أننى تلقيت «ضربة الشمس» . وأحسست بارتفاع فى درجة الحرارة وهمود فى الجسم ، ولكنى لم ألق بالا إلى ذلك .

وفى المساء سعيت إلى المسجد النبوى مع الزملاء ، وصلينا المغرب ، ثم ألقيت بالمسجد محاضرة فى التفسير ، وكنت أجلس تحت إحدى المراوح ، فزادت الأمر شدة ، وإننى

(١) انظر زاد المعاد ، ج ٣ ص ٧٢ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأذكر الآن جيداً تلك الرهبة المزلزلة الآسرة التى أحسست بها وأنا أستعد للبدء فى المحاضرة ، فقد كنت أتهيب الموقف ، وإنه لجليل ... فأنا فى المدينة ، وفى مسجد الرسول الأمين رحمة الله للعالمين ، وعلى خطوات معدودة من مثواه ، وفى المسجد ألوف من المسلمين ، ولكنى أخذت أتشجع وأتحدث ، حتى اندمجت فى الموضوع ، ثم صلينا العشاء ، وخرجت من المسجد محموماً أنقل قدمىَّ بمشقة ، وهناك فى « التكية » ألقيت بجسمى فوق حشية مبسوطة على الأرض ، وبى من الألم وحدة الحمى ما الله به عليم ...

وعلى الرغم من هذا الألم وتلك الحدة ، فقد سبح خاطرى خلال التاريخ ، ورجع إلى الوراء مئات ومئات من السنين ، فتذكرت « حمى يثرب » ، وتذكرت كيف تعرض لها الرعيل الأول المهاجر من المسلمين ، فقد كانت المدينة فى الجاهلية مشهورة بوباء الحمى ، ولما قدم النبى وأصحابه المدينة مهاجرين ، لم يوافق صحتهم ولا أمزجتهم جو المدينة ، واستوخم المهاجرون هواءها ، فرض كثير منهم ، وضعفوا عن معتاد الحركة ، حتى كانوا يصلون وهم قاعدون ، ثم يقاومون أحيانا فيصلون من قيام ليكون لهم كامل الثواب على صلاتهم ؛ فقد سمعوا قول رسولهم صلوات الله وسلامه عليه : « اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم » .

وفى رواية عن على : أن المهاجرين عندما أكلوا من ثمار المدينة أصابهم الوعك ، وهو الحمى ؛ وممن أصابتهم الحمى السيدة عائشة ، ولما سألها النبى عن أمرها أخبرته بالحمى ، فعلمها كلمات تدعو بها وتقول فيها : « اللهم ارحم جلدى الرقيق ، وعظمى الدقيق ، من شدة الحريق ؛ ياأم ملدم (كناية عن الحمى) إن كنت آمنت بالله العظيم ، فلا تصدعى الرأس ، ولا تنتنى الفم ، ولا تشربى الدم ، وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله إلها آخر » ! .

وممن أصابتهم هذه الحمى حينئذ أبو بكر الصديق ، وكان إذا اشتدت به ردد قول الشاعر حنظلة بن يسار :

كل امرىء مصبح فى أهله
والموت أدنى من شراك نعله !

وممن أصابتهم الحمى عامر بن فهيرة ، وكان يردد وهو مريض :

إنى وجدت الموت قبل ذوقه
إن الجبان حتفه من فوقه ! »

وممن أصابتهم أيضا بلال بن رباح ، وكان إذا أقلعت عنه الحمى رفع صوته ، وقال متشوقا إلى مكة :

« ألا ليت شعرى ، هل أبيتن ليلة
بواد ، وحولى إذخر وجليل ؟
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لى شامة وطفيل (١)
اللهم العن شيبة بن ربيعة وأمية بن خلف ، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء » ! .

(١) بواد : يعنى وادى مكة . والإذخر : نبات معروف . وجليل : نبت ضعيف . وشامة وطفيل : جبلان بقرب مكة ، أوهما عينان بجوار جبلين يسميان بشامة وطفيل ، فأطلق اسم الجبلين على العينين بحكم المجاورة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن ابراهيم الضبع

هكذا كانوا يفرون

من عجيب ما يحكى عن مسلمة بن زرعة، وكان يحدث الناس عن القضاة وقضائهم ، ومن عظيم خطر الفصل فى الخصومات ، وعن تبعات القاضى ، وعمن امتنعوا عن ولاية القضاء ، لورعهم وشدة تقواهم ، وإصرارهم على الامتناع ، مع ما نالهم من إيذاء وتعذيب ، أنه قال : رأيت فى الأندلس قاضياً اسمه مهاجر بن نوفل القرشى ، ما رأيت مثله فى العبادة والورع والصلاح ! ولقد بلغنى بعد موته أعظم العجب . أخبرنى ثقاة من أهل بلده قالوا : إنه لما مات ودفن فى مقبرتهم ليلا ، وكان عهد بذلك ، فلما أهيل عليه التراب ، سمعوا من القبر كلاما ، فسمعوه ينادى : أنذركم ضيق القبر ، وعاقبة القضاء !. قال : فظنوه حيا ، وكشفوا عنه ! فوجدوه مكشوف الوجه ميتاً بحالته التى قبر بها ! رحمه الله وغفر له .

أتراه رأى بعد أن أفرد بقبره ، وخلا بعمله ، ضيق القبور على أهل الجور والفساد والعصيان؟ رآه حفرة من حفر النار ؟ ورأى القبور على أهل العدل والطاعة والصلاح ، روضة من رياض الجنة ؟ فهو ينذر العاصين ، ويبشر المتقين ؟

وما من شك فى أن وظيفة القاضى ، أرفع المراتب فى الدولة وأسناها ، بعد السلطان الأعظم ، ومع ذلك فإن كثيراً من أعلام الفقهاء ، كانوا يسمونها بلاء ، ولهذا كان الخلفاء والولاة يلقون عناء شديداً فى إقناع كثير من هؤلاء الأعلام ، بتولى منصب القضاء ، وكانوا إذا ألح عليهم الخليفة أو الوالى يفرون ويهربون ! وكان منهم من عذب وسجن ، فما لانت قناته ، ولا رجع عن رأيه ! .

دعا عمر بن هبيرة أحد ولاة بنى أمية ، أبا حنيفة النعمان ، للقضاء ، فأبى ، فحبسه وضربه كل يوم عشرة أسواط ، وهو على ما هو عليه إصراراً وامتناعاً ! . وأبو حنيفة على ما هو معروف ، الامام الأعظم ، إمام أهل الرأى ، استنبط سائر فقهه من القرآن الكريم والقياس ، وامتاز بمتابعة السنة الشريفة ، وكان من أعبد الناس وأكثرهم تهجداً وقراءة للقرآن الكريم ، وأشدهم ورعاً وتقية !!

وعرض عليه أبو جعفر المنصور منصب القضاء ، فأبى ، فسجنه المنصور وآذاه ! فكان يعتذر بأنه لا يأمن نفسه ، وقيل:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن المنصور ، حلف ليلين له عملا ، فتحلل من يمينه بأن ولاه تعداد الآجر ، فى بناء مدينة السلام ! وكان الناس قبله يعدونه بالآحاد ، فعده بالمقياس المكعب بعد صفه .

وطلب عثمان بن عفان رضى الله عنه ، إلى عبد الله بن عمر ، أن يقضى بين الناس ، فقال : لا أقضى بين رجلين ما بقيت ! فقال عثمان : اتعصينى . قال : لا أفعل ! قال : فإن أباك كان يقضى . قال : كان أبى أفقه منى وأتقى . وأوفد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، رجلا من أهل الشام ، كان يثق بدينه وحسن رأيه وصواب مشورته ، وأمره أن يأتى البصرة ، وأن يجمع بين الفقيهين الفاضلين ، إياس بن معاوية المزنى ، والقاسم بن ربيعة الجوشنى ، من بنى عبد ابن غطفان ، وأن يولى القضاء أنفذهما . وقدم الرجل البصرة ، فجمع بينهما ، وما إن أخبرهما بما أوفد من أجله ، حتى أخذ كل منهما يحتال لنفسه : فأما إياس ، فكانت حيلته أن قال : أيها الرجل ، سل عنى وعن القاسم فقيهى البصرة ، الحسن البصرى ، وابن سيرين ، فمن أشارا عليك به قوله ؛ وفطن القاسم إلى الحيلة ، لأنه كان يأتى الحسن وابن سيرين ، ويجلس إليهما ويناظرهما ، فكانا على دراية وخبرة بأمانته الدينية ومنزلته العلمية ، واستيقن القاسم أنه إن سألهما أشارا به من دون صاحبه ، فاحتال لنفسه بأن قال للشامى : لا تسأل عنى ولا عنه ، فوالله الذى لا إله إلا هو ، إن إياساً أفضل منى وأعلم بالقضاء ، فإن كنت عندك ممن يصدق ، فإنه ينبغى لك أن تقبل منى ، وإن كنت كاذباً ، فما يحل لك أن توليني القضاء ، وأنا عندك من الكاذبين ! ! فقال إياس للشامى : إن صدقته ووليتنى ، فقد جئت برجل فأقمته على شفير جهنم ، وافتدى الآخر نفسه من النار أن تقذفه ، بيمين كاذبة ، يكفر عنها ، ويستغفر الله منها ! فقال الشامى لإياس : أما إذ فطنت لهذا ، فإنى أوليك . فاستقضاه ، فلم يزل على القضاء مدة ثم هرب ! .

ولما ولى القضاء ، دخل عليه الحسن البصرى ، فبكى إياس وقال : يا أبا سعيد ، بلغنى أن القضاة ثلاثة : رجل مال به الهوى ، فهو فى النار ، ورجل اجتهد فأخطأ ، فهو فى النار ، ورجل اجتهد فأصاب فهو فى الجنة : فقال الحسن . إن فيما قضى الله به تعالى فى النبى داود ، ما يرد قول مولاى . ثم قرأ قوله تعالى «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ، وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا (١)» .

فحمد سليمان ، ولم يذم داود .

هذا والمعتمد أن على القاضى أن يتحرى العدل ما استطاع إلى التحرى سبيلا ، ثم يحكم عن اقتناع ، فإن أخطأ كان له أجر المجتهد ، وذلك خلاف ما ذهب إليه إياس . والله سبحانه وتعالى مع القاضى مالم يحف .

---

(١) سورة الأنبياء ، والآيتان ٧٨ و ٧٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فودة

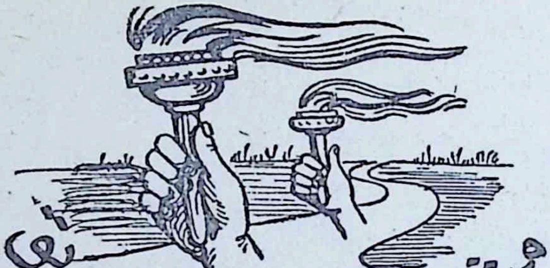

مشاعل على الطريق

نتعاون على البر والتقوى

التعاون تبادل العون والمساعدة فى كل ما يحتاج إلى العون والمساعدة ، وكلمة البر تسع كل لون من ألوان الخير ، لأن معناها سعة الخير والمعروف . أما كلمة التقوى فتطلق وتصدق على كل عمل يكون الباعث عليه اتقاء الشر أو ابتغاء الخير ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » . ولا شك أن كل ما اشتمل عليه هذا الحديث يدخل فى معنى البر والتقوى ، وإن كان معناها يسع كل ما يحقق خيرا أو يدفع شرا : فالتنفيس عن المكروب بما يفرج عنه كربه أو يهوّن عليه خطبه ، برّ به وبفاعله ، لأنه خير لهما وتفريج عنهما والتيسير على المعسر بما يزيل عسره أو يخفف عليه أمره ، وقاية له وبرّ به ، وهو إلى ذلك يقى الموسر من الضيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعسر في الدنيا والآخرة . وستر ما ينبغي ستره مما يقع فيه المسلم من ذنب ، أو يكون به من عيب ، أو يعانيه من حاجة يحرص على إخفائها ، هو كذلك بر به ووقاية لفاعله ، كما يقول عليه السلام: «ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة» . وهذه الجملة في الحديث الشريف تذييل جميل يؤكد هذه المعاني ويصدق عليها وعلى غيرها من كل صور التعاون متى كان كما يقول الله : « وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ[1] » . أو بعبارة أخرى : متى كان فيه جلب مصلحة أو درء مفسدة ، كما هي القاعدة الشرعية التي بنى عليها كثير من أحكام الإسلام ، فجلب المصالح يستفاد من قوله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » ودرء المفاسد يستفاد من قوله : «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» . بل إن جلب المصلحة يستفاد من الأمر بالتعاون على البر ، ودرء المفسدة يستفاد من الأمر بالتعاون على التقوى ، أما التعاون على الإثم — وهو الذنب — أو العدوان — وهو الظلم — فذلك مما ينهى عنه الله ، بل إن الواجب على المسلم أن يكف الآثم عن إثمه ، ويرد الظالم عن ظلمه . وفي ذلك عون له وللمجتمع حوله ، ووقاية له

(١) سورة المائدة ، الآية ٢ .

وللمجتمع حوله من عواقب الإثم والظلم ، كما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم : «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» ، قيل : أنصره إذا كان مظلوما ، فكيف أنصره ظالما ؟ قال : « تحجزه عن الظلم ، فإن ذلك نصره » ! ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » ! .

ومن ثم ترى أن بين البر والتقوى تلازما يكاد يكون دائما ، وأن النهي عن التعاون على الإثم والعدوان تأكيد أو كالتأكيد للأمر — بالتعاون على البر والتقوى . . ومما يؤكد ذلك ويؤكد كذلك أن معنى البر يسع كل خير ، قوله تعالى : « لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ[1] » ، فقد وصف الله من يقومون بهذه الأعمال — وهي كلها بر —

(١) سورة البقرة ، الآية ١٧٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالصدق والتقوى ، فكان ذلك دليلا على أنها من الصدق والتقوى ، أو على التلازم بين البر والتقوى ، وهذه الأعمال تشمل الأعمال القلبية ، كالإيمان بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبيين ، والوفاء بالعهد ، والصبر في الشدة والمرض والحرب ، كما تشمل الأعمال البدنية مثل إقامة الصلاة ، والأعمال المالية مثل إيتاء الزكاة ، والانفاق من المال — مع حبه والحاجة إليه — على ذوى القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل الذين قطعهم السفر عن أهلهم وأموالهم ، وكذلك بذله في سبيل قضاء حاجة السائلين وتحرير الأسرى من أغلال الأسر والعبودية. ومن ثم يتبين لنا ما تصدق عليه كلمة البر من ألوان الخير ، فهى كلمة واسعة جامعة لكل ضروب المعروف .

ويلاحظ أن الله سبحانه لم يأمرنا بمجرد البر ، بل أمرنا بالتعاون عليه ، ولم يأمرنا بمجرد التقوى بل أمرنا بالتعاون عليها ، وفى ظل هذا التعاون تتحقق الكفاية والعدل ، وهاهدف الاشتراكية الفاضلة العادلة : وتتحقق الحياة المثلى لمن ينشدون حياة أمثل وعيشة أفضل ، ويتحقق وعد الله إذ يقول — وهو لا يخلف الميعاد — : « وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ »(١) . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ، كما يقول صلى الله عليه وسلم .

بهذا كان المجتمع الإسلامى « كالبنيان يشد بعضه بعضا » ، وكان المسلمون كما يقول صلى الله عليه وسلم : « تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » ، وكان عملهم مع مواطنيهم ممن لا يشتركون معهم فى الدين كما يقول الله :

« لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ . إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ من دِيَارِكُم وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ »(٢) .

نسأل الله أن يؤكد بيننا التعاون على البر والتقوى ، فإنه السبيل إلى تحقيق كل خير ، والوقاية من كل شر . .

---

(١) سورة الطلاق الآيتان ٢ و ٣ .

(٢) سورة الممتحنة ، الآيتان ٨ و ٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

حمزة بن عبد المطلب

إنه حمزة بن عبد المطلب ، بن هاشم ، ابن عبد مناف ، بن قصى ، الامام البطل ، أسد الله أبو عمارة ، وأبو يعلى ، القرشى الهاشمى المكى ، ثم المدنى البدرى الشهيد ، عم رسول الله عليه صلوات الله ، وأخوه فى الرضاعة .

وإن من حق الشهداء علينا ، وعلى رأسهم حمزة عليه وعليهم الرضوان ، أن نعنى بعرض صفحات مفاخرهم ، وأن نزيح الستار عن مجال بطولاتهم وتضحياتهم ، ليكون لنا فيهم خير قدوة وأحسن أسوة . فلقد ضرب هؤلاء الشهداء الأبطال أروع الأمثال ، بعد إذ باعوا أرواحهم وهى أغلى ما لديهم ، باعوها رخيصة فى سبيل حماية الوطن والعقيدة ، كما باعوها فى سبيل نصرة الحق وإزهاق الباطل ! . . وإذا كانت يد الموت قد طوت أجسادهم ، فإنها عاجزة أن تطوى أمجادهم . بعد إذ أحيوا آلافا من الناس ، وأنقذوهم من براثن الظلم والاستبداد .

حمزة فى طفولته وصباه :

لم يكن الأطفال من لدات حمزة يطيقون فراقه ، وإن كانوا لشخصيته يهابون ، ولها يخضعون ! ينادونه باسمه : حمزة ، أو ينادونه بالبطل ، لأنه بالأمس القريب تسلق جانبا من الجبل عجز الجميع عن تسلقه ، أو انتصر وهو يقودهم فى معركة من المعارك التى اعتاد أن يشتبك فيها فريق من أبناء القرشيين مع فريق من أبناء الآخرين .

كان حمزة يستجيب لدعاء الأطفال ، ويخرج إليهم كما يخرج القائد الممتاز بنفسه ، مرفوع الرأس ، مشدود القامة ، كأنه أحد رؤساء مكة البارزين !! على إثر خطواته يسير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخرون، وبأوامره يأتمرون، كما كان الأطفال من لداته شديدى الإعجاب به ؛ فقد كان إلى أصالة رأيه ، وشجاعة قلبه ، وقوة مراسه ، طيب القلب لين العريكة ، يعطف على أترابه ، ويحسن ما وسعه الاحسان إلى فقيرهم ، ويؤثرهم على نفسه بالخير والبر ، ولو كانت به خصاصة !.

لكن هذا الجيش الصغير من الأطفال الذين يقودهم حمزة ، كان يضم طفلا لا يألفه حمزة ولا يميل إليه ؛ لغلبة مظاهر الخبث والجبن عليه ، هذا الطفل المتملق المنبوذ هو : أبو الحكم بن هشام ! . وعلى مقدار ما كان أبو الحكم مكروها من حمزة وجنوده ، كان محمد بن عبد الله محببا إلى قلوبهم جميعاً ، لبراءته وشجاعته وسماحته ، يحب عمه حمزة وجنوده ، كما يحبه عمه الذى يكبره بقليل .

حمزة الرجل .

سار حمزة عند كبره فى الطريق التى تمشقتها نفسه فى صغره ، فحذق ركوب الخيل وضرب السيف ، وأولع بصيد الوحوش وقنصها ، حتى كان فى هذا المضمار ، الفارس المجلّى الذى لا يشقّ له غبار ! .

انتزع حمزة إعجاب المعجبين بشجاعته ، كما انتزع إعجابهم بنبله وكرمه ، وتحاميه ما كان شباب مكة غارقاً فيه من ألوان الفساد ! .

لكن حقد أبى الحكم على حمزة ، الذى نبت فى قلبه وهو صغير ، قد كبر معه وهو كبير ، حتى جاوز حمزة الأربعين ، ونزلت رسالة السماء على قلب سيد الأنبياء فى سن الأربعين .

أخذ رسول الله ينهض بأعباء الرسالة ، ويؤدى واجبات الأمانة ، يدعو الناس إلى عبادة الله وحده ، ونبذ عبادة الأصنام التى لا تضر ولا تنفع ! فاغتاظ سادة مكة وكبراؤها ، وكان أشدهم غيظا أبو الحكم ابن هشام ، الذى أكل الحقد قلبه على حمزة وابن أخيه ، لما بلغاه فى مكة من منزلة رفيعة ومقام كريم . فوسوس له شيطان الحقد أن يكيد لمحمد ، ويفتنّ فى أساليب أذاه ، فلعله أن يرده عن دينه ، فيسلبه تاج هذا الفخار الجديد ! لكنه كان يخشى بأس حمزة ، ويتحامى بطشه ، إذا هو ألحق أدنى ضرر بابن أخيه . وفى ذات يوم عاد حمزة من جولته فى الصيد كعادته ، وما كاد يقترب من الكعبة حتى سمع هاتفا يهتف به من نافذة بيت :

ألا تحب يا أبا عمارة أن تعرف ما حدث لابن أخيك اليوم ؟ فالتفت حمزة إلى ناحية الصوت فى غضبة الأسد الجائع ، فرأى مولاة لعبد الله بن جدعان ، تبتسم له ابتسامة حزينة ، وتقول له :

ومن تظن أنه نال ابن أخيك بسوء غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخبيث ؟ تعنى أبا الحكم ابن هشام ، الذى سماه الرسول : أبا جهل ، لجهله وعدم فهمه وتعاميه عن إدراك الدين الواضح !! وما كاد حمزة يسمع هذا من فم الجارية ، حتى دق الأرض بقدميه ، ومرق مروق السهم مسرعاً باحثاً عن أبى جهل اللعين !

وما كادت عيناه تقع عليه ، وهو فى حلقة من الرجال بجانب الكعبة ، حتى أهوى بقوسه على رأسه ، وقد أخذ صوتها يدوى ووجه أبى جهل يسيل دما ، وحمزة يهدر كما يهدر الجمل صائحاً : أية خسة صنعت اليوم يا أبا جهل ؟ أتؤذى محمداً ابن أخى ؟ ألا تعلم أن وراءه حمزة ؟ ثم رفع صوته فى قوة هزت جميع الجالسين فى الحلقة وهو يقول : أتؤذى محمدا وأنا على دينه ؟ . . . قم إلىّ إذا شئت ! . لم يكن حمزة قبل هذا اليوم قد أعلن إسلامه ، وكان المشركون مطمئنين لذلك ، لأن فى إسلام حمزة عزة للاسلام والمسلمين . فلما سمع المشركون قولة حمزة التى أعلن فيها إسلامه ، ارتجفت شفاههم ، وامتقعت وجوههم ، وحاولوا أن يتكلموا فلم يسعدهم الكلام ! . . .

لم يستطع أبو جهل وهو الجبار العنيد أن يرفع عينيه فى وجه حمزة ، وقام متخاذلا مشدوها يمسح الدم عن وجهه ، وينفض التراب عن ثوبه ، ثم سار نحو بيته فى ذلة وخزاية وانكسار ! ولما خلا بنفسه أسرّ إليها خشية أن يسمعه أحد : إن إسلام حمزة مصيبة علينا ، فلا بد أن نفكر جميعا فى طريقة نرجع بها محمدا عن دينه .

من ذلك اليوم استحق حمزة أن يلقب بأسد الله غير منازع ولا مدافع ، يدافع عن دين الله ، ويحرس ابن أخيه من إيذاء مناوئيه .

ولما أمر الرسول بالهجرة تسلل كثير من المسلمين فى خفية خوف إيذاء المشركين ، لكن حمزة خرج فى وقت الظهيرة ، والشمس فى كبد السماء ، وأهل مكة كلهم يرونه ، وأبو جهل يسرق النظر إليه ! ولما صار خارج مكة ، التفت إلى المشركين الذين عجزوا عن رده كما يردون الضعفاء ، ثم قال وعيناه على أبى جهل :

سوف نلتقى ، سوف نلتقى يا أبا جهل ! . وسوف يحقق الله ما تعلمه ! .

فانتفض أبو جهل لأن قلبه كان يحدثه بأن سيكون له مع حمزة يوم عصيب .

ولما أقبل شهر رمضان من العام الثانى للهجرة ، علم الرسول أن قافلة كبيرة لقريش عائدة من الشام ، فعزم على مهاجمتها ، ودعا أصحابه وقال باسما : هل لكم فى صيد حلال ؟ ؟ فعرفوا ما يريده الرسول ، وصاحوا جميعا : سيوفنا لك يارسول الله ، دماؤنا وأبناؤنا وأموالنا لله ولرسول الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما أشرقت شمس اليوم السابع عشر من رمضان على المسلمين الصائمين حتى كانوا مسرعين يتسابقون إلى طريق الشام ، لا يحسّون جوعا ولا عطشا ، وكان حمزة أكثرهم نشاطاً يدفع الدواب دفعاً حتى تسرع فيلتقى بالمشركين .

أرسل أبو سفيان قائد القافلة إلى قريش من يخبرها بأن القافلة فى خطر ، ثم سلك بالقافلة طريقا بعيدا عن الخطر ، حتى وصل بها إلى مكة ، لكن المشركين كانوا قد خرجت جموعهم للقاء أعدائهم من المسلمين ، الذين يتهددون تجارتهم ، ويحاولون الاستيلاء على قافلتهم ، ولما عرفوا أن القافلة قد نجت فضل عقلاؤهم أن يعودوا ، لكن أبا جهل أبى إلا أن يسخر منهم ويصيح بهم : هذه فرصة الدهر للقضاء على محمد وأصحابه ، قبل أن تعظم قوتهم ويشتد بأسهم . فخاف زعماء قريش أن يقول الناس عنهم إنهم جبناء ، فنزلوا مع أبى جهل فى مكان اسمه : بدر ، وهم يرددون فى غضب وغيظ : دعا كم غراب البين ، فانزلوا ولا حيلة ! ! . ثم كانت وقعة (بدر) التى جال فيها حمزة بسيفه وصال ، وقطّ بسيفه رقاب كثير من أبطال المشركين ، وعاد المشركون إلى مكة مهزومين محزونين .

وكانت هند بنت عتبة أشد الناس حقدا على حمزة ، لأنه قتل أباها وأخاها وكثيرا من الأعزة عليها ، فأعملت الحيلة حتى أغرت عبدا حبشيا اسمه (وحشىّ) أن يترقب حمزة من بعيد فيضربه بحربته ليفوز بعدها بحريته ! وبهذه الوسيلة الخسيسة قتل وحشى حمزة فى وقعة أحد ، التى أبلى فيها حمزة أحسن البلاء — ثم أقبل بعض المشركين إلى جثة حمزة فبقروا بطنه ومثلوا به ! ! وما وقعت عين الرسول على جثته الممزقة حتى وقف موجع القلب ، دامع العينين ، وقال فى حزن:

« يرحمك الله يا عمى ، لقد كنت وصولا للرحم فعُولا للخيرات » .

ولم تكن جماهير المسلمين أقل حزنا من الرسول على هذا البطل الكبير !

وهذا رسول الله يقول فى جماعات البواكى اللاتى يبكين حمزة : « مروهن لايبكين على هالك بعد اليوم » .

فأما وحشىّ قاتل حمزة فيقول بعد إسلامه: أمرنى رسول الله أن أحدثه : كيف قتلت حمزة ، ولما أتممت حديثى قال لى : «ويحك! غيب عنى وجهك ، فلا أرينّك » ! فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان حتى قبض .

أما بعد ، فهذه لمحة خاطفة تكشف عن بعض ألوان البطولة العظيمة فى هذا البطل العظيم حمزة عم الرسول الكريم .

فتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالرجال فلاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكريا البرى

التحايل فى الأحكام الشرعية

— ٦ —

الحيل فى المذهب الحنفى :

لقد اشتهر عن المذهب الحنفى وعن إمامه أبى حنيفة إجازة الحيل . وقد نقلنا فيما مضى عن مصدر أصيل تحقيق القول فى ذلك ، وأن الحيل التى أجيزت هى التى لا تحل حراما ولا تحرم حلالا ، ولا تبطل حقا .

ولا يتفق القول بالتحايل الباطل مع ما عرف عن أبى حنيفة من ورع بالغ واحتياط شديد فى البعد عن الحرام وشبهته ، ولقد كان أبو حنيفة شريكا لحفص بن عبد الرحمن فى تجارة ، فأعلمه أن فى ثوب من الأثواب عيبا ، وطلب منه أن يبينه لمن يشتريه ، فباع حفص هذا الثوب دون أن يبين عيبه ، واستوفى ثمنا كاملا لثوب معيب ! وكان ثمن هذا الثوب خمسة وثلاثين ألفا ، فأبى أبو حنيفة إلا أن يكلف شريكه البحث عن المشترى ، فلم يهتد إليه ، فرأى أبو حنيفة الفصال عن شريكه ، وتتاركا ، ورفض أن يضيف الثمن إلى ماله الحلال ، وتصدق به كاملا .

ولا يتفق القول باجازة التحايل أيضا مع ما يقرره المذهب الحنفى من الحجر على المفتى الماجن الذى يعلم العوام الحيل الباطلة ، كتعليم المرأة الارتداد عن دين الاسلام ، ليفسخ عقد زواجها ، أو الحيل التى تسقط الزكاة ، وعلى الذى لا يبالى بما يفعل من تحليل الحرام وتحريم الحلال ، وإفساد دين الناس .

ثم إن من يرجع إلى كتاب الحيل المنسوب للفقيه الحنفى « الخصاف » يرى - كما رأى أستاذنا الجليل الشيخ محمد أبو زهرة - أن الحيل الواردة فيه أقسام أربعة :

القسم الأول فى الأيمان التى قد يدفع إليها الغضب ثم يحتاج الانسان إلى مخرج منها عند ما تهدأ ثائرة نفسه ويثوب إلى رشده ، بما ليس فيه خروج على أحكام الدين .

والقسم الثانى إرشاد وتنبيه إلى ما يحتاج إليه الناس فى توثيق عقودهم ، والمحافظة على حقوقهم . ومن ذلك أن يطلب رجل من آخر أن يشترى شيئا معينا ، ويعده بأنه سيشتريه منه مرابحة بربح معين ، فيخشى المكلف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالشراء ألا يبرّ هذا الشخص بوعـــده وكلمته ، فيبقى هذا الشيء الذي يشتريه في ملكه ولا حاجة له إليه ، وقد جاءت الحيلة في ذلك بارشاده إلى أن يشترى هذا الشيء من صاحبه على أن يكون له الخيار مدة معينة، فإذا اشتراه منه الشخص الثانى كان بها ، وإلا فسخ البيع فى مدة الخيـار . وليس فى هذا النوع تحايل على الأحكام الشرعيـة فى قليل ولا كثير ، وإنما هو نوع من الاحتياط والمحافظة على الحقوق .

والقسم الثالث يهدف إلى التوفيق بين أغراض المتعاقدين المشروعة ، وبين الشروط الفقهيه التى قررها الفقهاء لصحة العقود . ومن هذا أن رجـلا يريد أن يعطى ماله مضاربة لشخص آخر ، ولـكنه يخشى إهمال المضارب ، اعتمادا منه على أنه أمين لا يضمن ما تحت يده من أموال إلا بالتعدى عليها ، وإذا أراد اشتراط ضمان المضارب كان هذا شرطا غير صحيح فى نظر الفقهاء ، وهنا يكون صاحب المال بين أمرين : بين عدم المضاربة وحبس أمواله عن التعامل من طريقها ، وفى ذلك ضرر به وبغيره ، وبين أن يضارب بماله فيعرضه للضياع . وقد ذكر الخصاف أن المخرج من ذلك والاحتياط فى المحافظة على المال يكون بأن يقرض صاحب المـال الشخص الآخر جميع المال إلا جنيها مثلا ، ثم يشاركه بهذا الجنيه فى الاتجار ، وما رزقهما الله من ربح يكون بينهما بنسبة معينة ، وبهذا يكون العاقدان قد خرجا من عقد المضاربة التى ضاقت شروطها ولم تحقق مصلحـة صاحب المال فى المحافظة على ماله ، إلى عقد الشركة التى تتسع شروطهـا وأحكامهـا لتحقيق مصلحة المتعاقدين . ومثل هذا لا شيء فيه ، وليس فيه تحايل فى الدين .

والقسم الرابع إرشـادات إلى المخارج من القواعد الفقهية إذا وقفت حائلا دون الوصول إلى حق من الحقوق . ومثال ذلك أن إقرار المريض مرض الموت بدين لوارثه موقوف على إجازة باقى الورثة . فإذا كان لأحد الورثة دين حقيقى على مورثه ، فما هو الطريق للخروج من هذه القاعدة التى وضعها الفقهاء لمصلحة الورثة ، وقد وقفت حاجزاً دون وصول أحدهم إلى حقه الصحيح ، بتوقف إقرار المريض على إجازة باقى الورثة ، وهو أمر غير مضمون ؟ ...

لقد ذكر الخصاف فى ذلك أنه إذا كان لزوجة هذا المريض دين حقيقى عليه ، وأراد إثباته دون ما توقف على إجازة باقى الورثة ، فالحيلة فى ذلك والمخرج أن تأتى الزوجة بمن تثق به ، فيقر له المريض ويشهد على نفسه أن امرأته هذه قد وكلته بقبض دين كان لها على هذا الرجل ، وأنه قبض هذا الدين منه ، فإذا أقر بذلك لم يقبل إقراره فى حق الزوجة ، ولـكن يكون لها الحق فى الرجوع بذلك الدين على مدينها الذى أقر زوجها المريض بقبض الدين منه ، ثم يرجع الرجل فى مال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزوج بما أقر بقبضه منه . وأخيرا تروى بعض الكتب الفقهية خلافا بين أبي يوسف ومحمد في جواز التحايل على إسقاط الشفعة ، بإعلان ثمن كبير في عقد الشراء ، وإخفاء الثمن الحقيقي مثلا ! فقد نسب إلى أبي يوسف القول بذلك ، استنادا إلى أن المشترى يدفع بذلك العمل الضرر عن نفسه ، وما يترتب على ذلك من ضرر بالشفيع في حيز الاحتمال ، قد يكون وقد لا يكون ، بينما يرى محمد بحق أن من يتحايل لإسقاط الشفعة ، إنما يتحايل على أحكام الله ، ويسقط حقا لأخيه أثبته الشارع له دفعاً للضرر عنه .

ويتضح لنا من كل هذا أن الحيل ، وبعبارة أخرى : المخارج التى تنسب إلى المذهب الحنفى ، هى فى جملتها غير مخالفة للأحكام الشرعية ، ولا تصادم النصوص القطعية ، ولا تخرج على المقاصد الاسلامية ، وإنما هى نوع من تيسير التكاليفات الشرعية ، ورفع الحرج عن الناس ، والترفيه عنهم ، عند ما تكون لهم فى ذلك ضرورة أو حاجة أو مصلحة مشروعة .

حيل مدسوسة :

أما ما ينسب إليهم من حيل تخالف هذا الذى قررناه ، فإننا نقطع بكذبه وعدم صحته ، ولا يمكن أبدا ، فى منطق العقل والدين ، وما لهؤلاء الأئمة من علم وفضل وورع ، أن يقول أحد منهم مثلا بجواز التحايل على إسقاط الزكاة أو الحج أو الصوم ، أو غير ذلك من فرائض الله وأحكامه ! ! .

حاجة الفقه الاسلامى إلى التحقيق :

وإن التراث الفقهى فى حاجة إلى غربلة وتصحيح ، وإلى تمييز صحيح النقول من فاسدها ! فقد دست فيه بعض الأقوال بسوء نية حينا ، وبحسن نية عن عدم معرفة أحيانا ، وهذه الأقوال لا يصعب التعرف عليها ، فهى لا تتفق مع الأدلة الشرعية ، ولا مع القواعد الفقهية ، ولا تنسجم مع باقى الأحكام الشرعية . وليس هذا أمرا نفترضه لنبرىء ساحة أئمتنا الأطهار ، وإنما هو الأمر الثابت الذى تقوم الأدلة والقرائن على صحته .

وإذا كان اليهود والمارقون والجاهلون قد دسوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الأحاديث ، فإن هذه الحيل المروية عن بعض الأئمة هى من عملهم وافترائهم ، وقد أعان على ذلك قديما أن العلم كان يتلقى فى أغلب الأحوال بالمشافهة والسماع ، وبعض من تولوا نقله لم يكونوا على إيمان كامل بالاسلام ولا على إذعان لمبادئه وأحكامه .

وإذا كنا فى هذا العصر الذى أصبح فيه العالم مدينة واحدة كبيرة كما يقولون ، لا يخفى على من فى شرقه أن يعلم ما فى غربه ، تقوم اسرائيل اللعينة بتزييف كتاب الله وقرآنه جهارا وعلانية ، وتسقط بعض كلماته وتحرف فى آياته ، فقد كان هذا التزييف والدس والافتراء على الأئمة ميسورا لأجدادهم ولكل من لف لفهم فى الزمن الماضى ، دون أن يفتضح سره ، وينكشف أمره .

« يتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصص الحق

« إنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » ، « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً » .

يقول الله سبحانه وتعالى ، فى سورة الأحقاف ، خطاباً منه جل شأنه ، إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم :

« وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا : أَنْصِتُوا ، فَلَمَّا قُضِيَ(١) ، وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ : قَالُوا يَا قَوْمَنَا ، إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ، يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ ، فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ(٣) فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ، أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » (الآيات ٢٩ - ٣٢)

كان الجن قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، كما كان بنو الإنسان ، فى حال من الفوضى والهمجية وسوء الحال ، وكان المردة من شياطينهم ، يصعدون إلى السماء ، قاصدين مواضع منها ، يسمعون أخبارها ، ثم ينقلونها إلى الكهان والدجالين ، صحيحة أو مشوبة بالأكاذيب ؛ فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ، عزل الجن عن الاستماع لأخبار السماء. ولهذا العزل حديث مقبل إن شاء الله تعالى ، ونكتفى اليوم بالكلام عن هذا النفر من الجن ، الذين صرفهم الله إلى النبى صلوات الله عليه ، يسمعون منه القرآن ، ويبلغهم رسالة ربه ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الثقلين : الإنس والجن على سواء.

وما من شك ، فى أن الجن عالم مخلوق من نار ؛ مستتر عن الحواس ، غير مرئى للناس تبعث إليهم الرسل من الإنس ، كما تبعث للناس ، وهم والآدميون سواء ، يثاب مؤمنهم ، ويعاقب كافرهم ، خاطبهم الله سبحانه وتعالى ، وخاطب الإنس ، قال عز شأنه فى سورة الرحمن : «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ» الآيه (٣١)، وقد أمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، أن يدعوهم إلى الإسلام ، وأن يقرأ عليهم القرآن ، فلما التقوا به ، كما سيأتى ، ودعاهم إلى الإسلام ، كان منهم من آمن كما آمن الناس ، فاستحق الثواب ، وكان

(١) قضى — فرغ الرسول من قراءته .

(٢) بمعجز — لا ينجيه مهرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم من كفرولم يؤمن ، فحق عليه العذاب .

والجن موجودون بنص القرآن الكريم والسنة الشريفة ، وإجماع المسلمين وغير المسلمين ، قال تعالى فى سورة الرحمن :

« خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ (١) كَالْفَخَّارِ ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ (٢) مِنْ نَارٍ » .

(الآيتان ١٤ و ١٥) ، وروت السيدة عائشة رضى الله عنها ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » . والجن من ذرية إبليس ، وكان فى بدء أمره من طائفة الملائكة ، ومن خزنة الجنة ، وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا وسلطانها ، وسلطان الأرض ، كما كان من أشد الملائكة اجتهاداً ، وأوفرهم علماً ، فركبه الغرور ، وعصى وتمرد على أمر ربه ، ولما أمرت الملائكة بالسجود لآدم ، أبى واستكبر . وقال :

« أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » ، (سورة الأعراف ، الآية ١٢)

وكأنه بذلك ، ينسب الجور والتحيز إلى الذات العلية ، فهذا سبب كفره ، وقد مسخه الله تعالى عقاباً له ، وسماه شيطاناً ، وبهذا الاسم ، سمى كل من تمرد ولم يؤمن ! وتختلف عبادة المؤمنين من الجن عن عبادة المؤمنين من الإنس ، فأولئك يلهمهم الله التسبيح والتقديس لا يفترون .

(١) صلصال — طين يابس له صلصلة .

(٢) مارج — لهب صاف لا دخان فيه .

وكانت أول ملاقاة الجن للنبى صلى الله عليه وسلم بشعب يسمى نخلة ، بين الأبطح وحراء ، حيث انطلق صلى الله عليه وسلم ، فى طائفة من أصحابه ، وكان قد حيل بينهم وبين خبر السماء ، ورجموا بالشهب ، ولما رجعوا إلى قومهم ، قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ! فقال لهم سفيههم إبليس : ما ذاك الا لأمر حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها . فضربوا حتى بلغوا تهامة الحجاز ، ثم اندفعوا إلى وادى نخلة ، فوافوا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو قائم يصلى ، فاستمعوا القراءته منصتين (١) ، وقالوا : هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء ؟ ثم رجعوا إلى قومهم منذرين ، وقالوا لهم :

« إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً »

(سورة الجن ، الآيتان ١ و ٢) ، ثم عاد هذا النفر إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فبايعوه على الإسلام ، وسألوه الطعام ، فقال لهم : لكم كل عظم ذكر عليه اسم الله ، يقع فى أيديكم ، أوفر ما يكون لحما . وكان هذا النفر من جن نصيبين (٢) ، وكانوا يهوداً . ومعنى الآيات واضح جلى ، بحيث لا يحتاج تاليها ، إلى مفسر أو موقف ، والله أعلم .

(١) قرأ عليهم سورة الرحمن ، وقرأ فى صلاته بأصحابه سورة « سبح اسم ربك الأعلى »

(٢) نصيبين . بلد بالجزيرة الفراتية بأرض العراق ، وهى قاعدة ديار بنى ربيعة . والنفر ما دون العشرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة لواء الإسلام

عيد الأم في ضوء الإسلام

في مساء الثلاثاء ٢١ شوال سنة ١٣٨١ هـ الموافق ٢٧ مارس سنة ١٩٦٢ م . انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار «مجلة لواء الاسلام» .

وقد حضرها الأساتذة : أحمد حمزة ، أمين عز العرب ، زكي الدين شعبان ، حسني الزمزمي ، عبد المنعم هلالي ، عبد الخالق أحمد درويش ، حامد الحارثي ، عبد الناصر عبده أحمد ، محمد قرطبي جنة ، محمد سابق .

والأساتذة . محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، عبد الرحيم فودة ، محمد علي شتا ، عبد الرحمن الضبع ، محمد ابراهيم الجزيري .

الأستاذ أحمد حمزة :

أرى واجباً عليّ في مفتتح هذه الندوة أن أشكر للسادة أعضائها الكرام جميل العطف الذي غمرتموني به في برقيتكم الرقيقة، فقد أشعرتني بأن قلوبكم معي في مرضي. وإن الروابط القلبية الوثيقة التي تجمع أسرة «لواء الاسلام» وأعضاء ندوتها هي محبة في الله خالصة ، والمحبة في الله لا تنفصم عراها . ونحن بهذه القلوب المملوءة بمحبة الله سائرون بعونه على صراطه المستقيم ، باذلون أقصى الجهود وأصدقها في نشر دينه الحنيف ، رافعون لواء الاسلام إلى أعلى مقام . فأكرر شكري من قلبي ؛ وأسأل الله أن يمتعكم جميعا بأوفر صحة وعافية . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأستاذ محمد البنا :

قبل أن ندخل في موضوع الندوة أحب أن أسجل سروري ، وإذا سمح حضرات الأعضاء أن أسجل السرور أيضاً بالنيابة عنهم، لأن الله سبحانه وتعالى منّ على الأستاذ الكبير أحمد حمزة صاحب هذه المجلة بالابلال مما ألمّ به ، وإني أسأل الله سبحانه وتعالى أن يضفي عليه ثوب الصحة والعافية، وأن يؤيده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بروح من عنده ، وأن يزيده توفيقا فى خدمة العلم والدين وإعزاز الإسلام والمسلمين ، إنه سميع مجيب .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

إننا نستبشر الليلة بحضور السيد الأستاذ أحمد حمزة صاحب المجلة وقد منّ الله عليه بنعمة العافية ، فاننا فى الندوة السابقة كنا نحس بوحشة ، لأن النفس المؤمنة المشرقة لم تكن بيننا ؛ والآن قد زالت الظلمة ، فنحمد الله سبحانه وتعالى أن ردّ العافية إليه ، أبقاه الله تعالى ووفقه لخدمة الاسلام ممكنا فى القيام بحق الدين عليه .

الأستاذ أحمد حمزة :

تحتفل الدولة فى هذه الأيام بعيد الأم ، فما قيمة هذا العيد الدينية ؟ وما هو دور الأم فى الإسلام .

الأستاذ محمد البنا :

موضوع الندوة فى هذه الليلة عيد ابتكر حديثا ، وأظن أن الذين ابتكروه لا يريدون أن يقولوا إنه عيد دينى ، فأكثر من تكلم فيه ليس لهم صلة بالدين ، بل منهم من لا يقيم للدين وزنا . وقد سمعت همسا من بعض الناس يقول إنه بدعة دينية ، والدين ينهى عن البدع ! ورأيى أن هذا كلام فى غير محله ، لأن البدع هى الأمور التى تتصل بالدين ، والغزالى يقول إن البدعة الدينية هى التى تصادم سنة ، أما مالا يصادم سنة فليس ببدعة . وأنا أؤيد هذا الرأى وأستحسنه ؛ فعيد الأم ليس ببدعة ، وهو بعيد عن الدين . ثم هو أيضا بعيد عن السياسة لأنه لا يتصل بحدث من أحداثها ولا ببطل من أبطالها ، وإذا أردنا أن نصفه أمكننا أن نقول إنه عيد اجتماعى استحدثه الناس كما يستحدثون فى كل العصور . ثم هو لا يخلو من فائدة ، لأنه يوقظ شعور المحبة فى نفوس الأبناء للآباء ويغرس الشفقة وينميها ، ومن أثر ذلك أن الأبناء يوفرون لآبائهم مطالبهم التى تريحهم من تعب الحياة وكدها ؛ والأبناء محتاجون لهذا ، أما الآباء فغير محتاجين ، لأن شفقتهم طبيعية غريزية ، هى الشفقة التى عبر عنها الشاعر العربى قديما :

فإنمــا أولادنا بيننــا
أكبادنا تمشى على الأرض

فالأبناء محتاجون إلى التوصية بالآباء ، أما الآباء فغير محتاجين . والناس يقولون إن هذه غريزة انحدرت إلى البشر من أبيهم آدم ، لأن أباهم آدم نشأ وليس له أم ولا أب ، فلم يخلق فيه شعور بالأبوة أو الأمومة ، وكان له أبناء يحنو عليهم ويشفق ، فنما فى نفسه هذا الشعور وتوارثه أبناؤه ، ولذلك أوصت الأديان السماوية جميعها الأبناء بالأباء ، وعلى رأسها القرآن الكريم ، فهو يقول فى سورة البقرة :

« وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا »(١)

فقد جعل الإحسان إلى الوالدين الأمر التالى لعبادة الله ، ثم يقول فى سورة النساء : وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

(١) سورة البقرة ، الآية ٨٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا »[1] . فالإحسان عديل التوحيد . وهناك الوصايا التى وصى الله بها العالم جميعا فى سورة الأنعام إذ قال تعالى: « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا[2] » ثم جعل ذلك الأمر قضاء مبرما وأردفه بالنهى عن إيذاء الوالدين أى إيذاء : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا[3] » وهناك أمر آخر تعالى به القرآن علوا كبيرا . فى شأن الوالدين ، لأنه أمر الإنسان أن يصحب والديه بالمعروف ، حتى ولو كانا مشركين ، مع أن المسلم مأمور بقتل المشرك ، فقال تعالى : « وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا[4] » ، ثم تجد فى سورة الأحقاف صورتين : إحداهما مضيئة مشرقة ، والأخرى مظلمة حالكة ، وفى الصورتين يصور الله إجلال الولد لوالده ، أو إهانة الولد لوالده . فالصورة المظلمة الحالكة هى فى قوله « وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي ، وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ »[1] والصورة المضيئة المشرقة هى صورة الرجل الذى يذكر الله ويشكر نعمته على نفسه وعلى والديه : « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ[2] » .

ثم تجىء السنة المطهرة فتؤكد هذا المعنى . ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : « كل ذنب تؤجل عقوبته إلى الآخرة إلا عقوق الوالدين ، فإنه تعجل عقوبته فى الدنيا ، ومن أمسى وقد أرضى والديه أمسى وله بابان إلى الجنة ، وإن واحدا فواحد . ومن أمسى وقد أسخط والديه ، أمسى وله بابان إلى النار ، وإن واحداً فواحد ، ثم يعد النبى عليه السلام عقوق

(١) سورة النساء ، الآية ٣٦ .
(٢) سورة الأنعام ، الآية ١٥١ .
(٣) سورة الاسراء ، الآيتان ٢٣ و ٢٤ .
(٤) سورة لقمان ، الآية ١٥ .

(١) سورة الأحقاف ، الآية ١٧ .
(٢) سورة الأحقاف ، الآية ١٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوالدين أنه الجريمة والذنب التالى للشرك فى السبع الموبقات : الشرك بالله وحقوق الوالدين ... الخ .

ثم يقول : « رضا الله فى رضـــا الوالد، وسخط الرب فى سخط الوالد » ، ثم بعد ذلك يختص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الأم بمزيد من العناية . فالقرآن يقول :

« حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ » (١)،

و « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً » (٢) .

كما يختصها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: « الجنة تحت أقدام الأمهات » ، ولما سأله سائل : من أحق الناس بصحبتى قال: «أمك» فلما سأل ثانية ، قال: «أمك»، فلما سأل ثالثة ، قال : « أمك » فلما ســـأل بعدها قال : « أبوك » ، ثم يجعل عدم رضاها حجابا بعد خر يحجبها عن الجنة! فقد جاءت إمرأة إلى الرسول عليه السلام وقالت : يارسول الله ، إن ابنى علقمة حضرته الوفاة ، وقد حبس لسانه فلا يستطيع أن ينطق بالشهادتين . فقال لها : «ياأم علقمة، كيف كان حاله » ؟ قالت : كان يصلى ويقوم ويتصدق. قال لها: « كيف كان يعاملك »؟ قالت: كان يسىء إلى . قال «يا أم علقمة ، أيسرك أن يلقى بابنك فى النار » ؟ قالت . لا ، إنه ابنى وفلذة كبدى ! قال: «إذن سامحيه»، فسامحته . فلما رجعت إليه وجدته ينطق بالشهادتين ! !

وإنما اختص الكتاب والسنة الأم بمزيد من العناية لأن المرأة فى العادة مهيضة الجناح ضعيفة ، فيها مطمع ، ومعرضة لاعتداء أولادها عليها ، أما الرجل ففيه قوة ويستطيع أن يدافع عن نفسه . وهناك أمر آخر هو أن الأم تعبت فى الحمل والولادة أكثر من غيرها، كما قالت أم دافعت عن نفسها ضد زوجها أمام أحد الخلفاء : (حمله خفا، وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ووضعته كرها) فهى تحمل وتلد ، فتلد قطعة من نفسها. ثم إن الأم هى التى تعد الولد لخطوب الحياة وأحداثها ، فهى التى تجعل منه رجلا قويا أو رجلا ضعيفا ، فان هى ربته على القوة والعظمة ، والجهـــاد والكفاح نشأ قويا مجاهـــداً مكافحا ، وإن ربته على غير ذلك نشأ على ما عودته ، وأظننا جميعا نذكر حادثة السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها ، لما جاء عبد الله بن الزبير وقال : أخشى أن يمثل بى الأعداء بعد الموت ! فقالت له : إن الشاة لا تشعر بالسلخ بعد الذبح ! وكلنا يذكر أيضا الخنساء حين دفعت بأولادها إلى الحرب فى سبيل الله ، ولما جاءها خبر استشهادهم قالت : الحمد لله الذى شرفنى بلقائهم فى الجنة!! . هؤلاء الأمهات هن المثل العليا للأمهات ، فالأم دورها عظيم فى الحياة ، فاذا اختصها القرآن واختصتها السنة بمزيد من العناية، فلا غرابة فى ذلك

يقول بعض الناس: إن هذا العيد ينكأ قروحا فى قلوب بعض الأبناء الذين فقدوا أمهاتهم ، وهذا صحيح .

وهو كذلك ينكأ قروحاً فى بعض الأمهات اللائى فقدن أبناءهن ، فالأم التى لها ولد يدخل عليها الولد فى عيد الأم بهدية محبوبة

(١) سورة لقمان ، الآية ١٤ .
(٢) سورة الأحقاف ، الآية ١٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وببانة زهر جميلة أو بابتسامة حلوة عذبة أو بتحية ، لكن الأم التى فقدت ابنها لا تجد أحداً يحييها أو يذكرها ، ثم هى تذكر فى هذا اليوم أنها فقدت ابنها ، فيثور حزنها ويزداد وجدها على ابنها . هذه حجتهم ، وهى حجة لا بأس بها ، ثم يقابلها أيضاً الولد الذى فقد أمه : لمن يقيم العيد ، ولمن يفرح ويلبس الزينة ؟ ! لكن هذه المسائل كلها جزئيات ، وهذه الجزئيات أيضاً موجودة فى جميع الأعياد حتى الأعياد الدينية ، فهى تأتى على الناس وفيهم الحزين ، وفيهم المسرور ، وفيهم من فقد حبيباً وفيهم من سعد بحبيب ، الخ . وهذا لا يمنع من إقامة الأعياد ، ولكن هناك فكرة يقولها الناس لها وجاهتها . يقولون : لماذا لا يكون هذا العيد عيداً للأسرة ويسمى عيد الأسرة ، حتى يشمل الأب والأخ ، إلخ . ؟ وأنا أرى أن هذه التسمية أحق من التخصيص بالأم ، لأن المعنى فيها أعمق ، والرباط الجماعى فيها أقوى ، فالانسان إذا لم تكن عنده أم كان عنده أب ، وإذا لم يكن عنده أم ولا أب فعنده أخ ، وإذا لم يكن عنده أخ ، فعنده أفراد من ذوى القربى . ثم المعنى العميق الذى ندركه من هذا العيد أنه يكون وسيلة إلى محبة عامة كاملة فى الناس ، والوسيلة إلى المحبة العامة الكاملة فى الناس تتأتى فى هذه التسمية أكثر من تأتيها فى التسمية بعيد الأم ، وهذا فى نظرى أفضل وهو النهج المستقيم .

عبد الرحيم فوده :

كنت من الذين تحدثوا فى عيد الأم عن طريق الاذاعة ، وكان فى ذهنى أن هذا عيد احتفل به غيرنا قبلنا ، ثم تبين لى أن هذا خطأ ، وأذكر أنى قلت فيما قلت ان ابراهام لنكولن حينما انتخب رئيساً لجمهورية أمريكا قال لمهنئيه : لا تهنئونى ولكن هنئوا أمى ، فهى التى رفعتنى إلى هذا المنصب . وأرى أن هذا الشعور يتضاءل ويتخاذل أمام شعور هذا العربى الفقير الذى شوهد وهو يطوف حول الكعبة فى موسم الحج يحمل أمه على ظهره ويتغنى بهذه الكلمات :

أحمل أمى وهى الحمالة ترضعنى الدرة والعلالة
ولا يجازى والد فعاله

فشعور ذلك العربى وهو يحمل أمه على ظهره ، ويطوف بها حول الكعبة على فقره ، إذا قيس بمقياس دقيق كان أرفع بكثير من شعور لنكولن ، وهذا الشعور كله يتضاءل إذا قيس بما ينم ويشير إليه قول الرسول عليه السلام : « الجنة تحت أقدام الأمهات » . ولكن للمسألة جانباً آخر : هل هو عيد دينى ؟ الذى أعرفه أن الأعياد الدينية محددة ، وهى عيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الجمعة .

وهناك إلى ذلك مواسم أخرى ، مثل عرفة وعاشوراء . وقد لوحظ أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحرص على أن يخالف أهل الكتاب ، واليهود بصفة خاصة ، فى كل الأعياد التى شرعت فى الإسلام للمسلمين ؛ وكان ذلك لتأكيد شخصية الجماعة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى لا تضيع فى تقاليد غيرها .

نأتى بعد ذلك إلى مركز الأم : الواقع أن الحق الثانى بعد حق الله على الناس هو حق الأم ، وذلك يفهم من قوله تعالى :

« وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(١) »

فإنه سبحانه نوه بالأم ، ونبه الأذهان إلى ما تستشعره وهى تحمل ولدها فى بطنها ، فإنها تزداد ضعفا على ضعف ، وكلما قوى كلما ضعفت ، حتى إذا وضعته لم تضع معه ما تحمل من أعباء ، بل يمتد جهادها فى إرضاعه والعناية به ، والسهر عليه عامين ، حتى يكون فطامه وفصاله عن الرضاع ، وإذا انتهت هذه المدة أيضاً لا تتخلى عنه ، بل تسهم مع أبيه فى تربيته والسهر عليه والعناية به إلى ما شاء الله ، ما دامت تعيش وما دام ابنها يعيش . فهى من هذا الجانب تحمل عبئاً أكبر مما يحمله الوالد ، وهى لهذا أحق الناس بعد حق الله فى البر والإحسان .

ونلاحظ بصفة عامة أن القرآن فى جميع مواضعه تقريباً يقرن الإحسان إلى الوالدين بعبادة الله :

« وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا(٢) » ويمضى القرآن فى ترتيب العلاقات : علاقة الإنسان بربه أولا ، ثم علاقته بأمه ثانياً ، ثم علاقته بوالديه بصفة عامة ، ثم بذوى القربى ، وهكذا يمضى فى تحديد الواجبات التى تقع على الإنسان ، ويتناول مراحل العلاقات من القرابة والجوار إلى الناس جميعاً ، ويضع لكل حالة ما يلاءمها وما يلاءمه ، فالاحتفال بعيد الأم فيه خير دون شك ، ولكنه تقليد جديد ، وهو قطعاً ليس أمراً دينياً ، وفيه إلى ذلك جانب يثير الأحزان .

ومن ثم أرى أنه إذا كان لا بد من الاحتفال أن يكون العيد كما قال فضيلة الأستاذ الكبير محمد البنا احتفالا بعيد الأسرة ، وهذا أقرب إلى روح الاسلام ، ويكون موسماً ولا يسمى عيداً ، حتى لا يختلط عيد بعيد ، فليسم موسم الأسرة أو يوم الأسرة أو أسبوع الأسرة ، وعند ذلك يطيب الاحتفال .

الأستاذ أمين عز العرب :

الذى يجب أن نتجه إليه بالحديث أو قد نكون اتجهنا إليه فعلا ، هو صلة هذا العيد بالدين ، وقد حددها حضرات الزملاء تحديداً واضحا ، إذ قالوا انه لا صلة له بالدين ، فهو تقليد جديد هنا فى مصر ، ولكنه منقول عن غيرنا ، وكما أعلم فى أمريكا عيد الأم وعيد الأب أيضاً ، واتخذوا ذلك وسيلة لترويج

(١) سورة لقمان الآية ١٤ .
(٢) سورة النساء ، الآية ٣٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البضائع مثلا ، فعيد الأم وعيد الأب فى أمريكا لا علاقة له بالدين بطبيعة الحال كما هو مفهوم .

إن هذا العيد يجب أن يفهم على أنه عمل اجتماعى أو تقليد اجتماعى ، وأحب أن يكون مفهوماً لدى الكافة أن هذا عمل لا علاقة له بالسياسة ولا بالدين كما قال حضرات الزملاء ، وليفهم الناس ذلك حتى لا يلتبس عليهم الأمر فيما بعد ، فلا يعرفون ما هى الأعياد الدينية من غير الأعياد الدينية .

والأستاذ ذكر عيد الجمعة ، وأنا لا أظن أن يوم الجمعة عيد ، فهو يوم اجتماع للصلاة ، ويجىء ٥٠ مرة فى السنة ، أما العيد الأكبر فهو للحج ، وعيد الفطر بعد الصيام للشكر على التوفيق على القيام بهذا الواجب . وكل الأمر أن بعض الناس يريدون أن يقلدوا فيقيموا عيداً للأم وعيداً للأب أو الأسرة . فالحذر كل الحذر من أن ندخل مثل هذا العيد فى نطاق الدين .

أما إذا انتقلنا إلى ما وصى به الله سبحانه وتعالى ، وكذلك ما وصى به رسوله عليه السلام من البر بالوالدين والاحسان إليهما ، وبصفة خاصة الأم ، فلن يقول أحد مهما قال ومهما طال حديثه خيراً مما ورد فى كتاب الله تعالى فى مواطن متعددة . وكل من وفق إلى أن يكون باراً بوالديه سيشعر فى حياته كما سيشعر فى آخرته بالسعادة التامة ، لأنه ينفذ أمر الله سبحانه وتعالى بما يتفق والعاطفة وصلة الدم . وهذه مسألة لا خلاف فيها ، فالتوصية بما يتعلق بالوالدين ، والتوصية بما يتعلق بالأم بالذات ، هذه شرعها الدين ، والناس يعرفونها حق المعرفة . فلا بد من أن يفهم أولادنا أن هذا عيد اجتماعى لا دخل له بالسياسة ولا بالدين .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

قبل أن أتكلم فى الوضوع أريد أن أنبه إلى نقطتين جوهريتين : النقطة الأولى أننا أقحمنا ما سمى بعيد الأم فى الدين ، والذين دعوا إليه ما فكروا فى أن يكون دينيا ، وما خطر ببالهم أن يكون للدين صلة به ، بل لعل بعضهم كانوا ممن ظهروا بمهاجمة الحقائق الدينية . ولا أدرى لماذا نقحمه نحن فى الدين ، وأهله لم يقحموه ! لذلك أقول إن هذا الموضوع من حيث كونه عيداً موسمياً لا صلة له بالدين مطلقا ، فلا نحكم عليه بأنه بدعة أو نحو ذلك ، إنما هو أمر تواضع الناس عليه ، وكونهم يسمونه عيداً لا يضير الإسلام فى شىء ، فإنه لا مشاحة في الأسماء : هناك عيد للزهور ، وهناك عيد للرياضة البدنية ، وهناك أعياد للشباب والعلم لا صلة لها بالدين .

والنقطة الثانية هى أن الأستاذ عبد الرحيم فودة قال إن الله سبحانه وتعالى قرن الأمر بعبادة الله بالاحسان إلى الوالدين ، وقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن ذلك يدل على أن المنزلة التى تلى منزلة الله هى منزلة الوالدين ، وأنا أقول من غير مخالفة له فى هذه النظرة الكريمة بالنسبة للأبوين — أقول إنى أفهم فهماً آخر ، وهو أن الذين كانوا يتركون الشرك إلى عبادة الله وحده ، كان لهم آباء مشركون ، وذوو قربى مشركون ، وجيران مشركون ، فالله سبحانه وتعالى يقول لهم : اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، ولا تنسوا المودة الرابطة بينكم ، فأحسنوا إلى الأبوين ، ثم إلى الأقربين ثم إلى الجيران ، ولو كانوا مشركين ، لأن عبادة الله لا تنافى المودة فى القربى .

بعد ذلك أتجه إلى الموضوع : لا أريد أن أستشهد بالآيات وبالأحاديث ، فإن الأستاذ البنا حفظه الله قد أتى فى ذلك بعالم يترك فيه مجالا لقائل ، وكنا نود ان يأتى ببعض الأحاديث وبعض الآيات ، ويترك لنا البعض الآخر ، ولكنه لم يفعل ، فجزاه الله خيراً !

ولذلك نتجه إلى المعنى : هل الاسلام قدر الأمومة حق قدرها ؟ ولا أقول الأم ، لكن أقول الأمومة ! لم يوجد دين ولا مذهب اجتماعى ولا مذهب إنسانى قدر الامومة كما قدرها الاسلام ، لان النبى صلى الله عليه وسلم قال : الجنة تحت أقدام الامهات » ، وإن كان لذلك معناه السامى ، حتى إن إحدى الأمريكيات كتبت رسالة جعلت عنوانها هذا الحديث . ولا لأن الإسلام جعل الاحسان إلى الأم مقدساً على الاحسان إلى الأب وعلى الإحسان إلى الناس أجمعين . لا لهذا ، ولكن للاحكام الإسلامية الكثيرة التى تعلى مرتبة الامومة .

كانت الاحكام الشرعية التى جاء بها الاسلام ، ودونها الفقهاء ، وخرّجوا عليها ، كلها يتجه إلى إعلاء مرتبة الامومة ، بل إن الإسلام سبق فى هذا سبقاً بعيداً ، فإنه لم يقدر فقط الامومة النسبية ، بل أضاف إليها أمومة لم تعرف قبله ولم تعرف بعده ، وهى أمومة الرضاعة ! إن الاسلام بالنسبة لتكريم المرضع قد اتجه اتجاها واسعا فى ذلك ، فقد جعل الأم التى ترضع محرمة على الوالد كما هو الحكم فى القرابة ، حتى انه لا يفرق فى التحريم بين أم تربى الطفل فى بطنها من دمها ، وأم تربى الطفل فى حجرها من ثديها ، وتعجبنى فى هذا كلمة لبعض الفرنجة فى بيان الحكمة فى أن الاسلام جعل للام المرضع مرتبة عليا ، قال ذلك الكاتب : إن هذا يتفق مع منطق الاسلام الذى لا يعتبر وجوداً الانسانية نعمة فى الارض ، بل يعتبر الوجود الانسانى عمارة فيها ، ويطالب بالاكثار من النسل لكى يستمر ابن الانسان فى هذه الارض يعمرها ويعيش فيها ولا يفسدها ، فقال إنه يتفق مع منطق الإسلام أن تقدس الأم الرضاعية لكى يشجع الأمهات على أن يرضعن الأطفال الذين لا يجدون أما طبيعية ترضعهم ! ولماذا أعلى الإسلام مرتبة الأم ذلك الاعلاء ؟ لا أقول إن هذا لإكثار النسل فقط ، وإن كان إكثار النسل مقصداً إسلامياً عالياً مجمعاً عليه ، وذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رد على أولئك الذين يريدون أن يعقموا الأمة الإسلامية فلا تنتج . لاأقول إن هذا للاكثار من النسل فقط ، بل إنه أيضا لتربية النسل تربية قوية فى عواطفه ، وفى أخلاقه ، وفى تآلفه مع المجتمع . والأم عندما ترضع طفلها وعندما تحتضنه فى حجرها إنما تغذوه بلبنها وبعواطفها وبإنسانيتها ، فهى لا تسقيه لبنا فقط ، بل تسقيه أعلى العواطف الانسانية، حتى إن العلماء المجربين الذين درسوا الاطفال وازنوا بين الذين يتربون بين امهاتهم، والاطفال الذين يتربون فى الملاجىء ، فوجدوا أن الاطفال الذين يتربون بين أمهاتهم ينشأون على عواطف اجتماعية تجعلهم يألفون ويأتلفون مع المجتمع ، اما الاطفال الذين لا ينشأون بين أمهاتهم فان نموهم العقلى يضعف، ونموهم العاطفى يضعف ونموهم البيانى يضعف، وبعد ذلك لايكونون مؤتلفين مع المجتمع، لأنهم لم يجدوا تلك الأم الرؤوم التى تكون نظراتها وبسماتها ولثماتها مغذية لعواطفهم. ولعلنا نذكر فى هذا المقام قول خليفة رسول الله عليه السلام للفاروق عمر بن الخطاب ، وقد أخذ ولده عاصما من بين يدى جدته أم أمه ، فنازعته حتى ذهبت إلى الصديق ، فأخذه الصديق من يده وأعطاه لها، وقال له : مسها ومسحها وريقها وريحها خير له من الشهد عندك . فلا أجد تعبيرا يصور معنى الامومة الحق اكثر من هذا التعبير !

وهذه الام التى ذهبت إلى النبى صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها أو مطلقها ، وقد أراد أن ينزع الولد منها ، فقالت له: يارسول الله، إن هذا ابنى كان بطنى له وعاء ، وحجرى له حواء ، وثديى له سقاء ، وهذا أبوه يريد أن ينتزعه منى ! فقال النبى عليه السلام : «أنت أحق به مالم تتزوجى » فتكريم الاسلام الأم ليس تكريما لمجرد الاحسان ، أو لمجرد الوفاء بالجميل، وإنما هو تكريم للأمومة وإحياء لمعناها وتشجيع لهـا؛ والأحكام الإسلامية فى تقدير الامور جعلت الأم هى الأحق بحضانة الطفل ، وجعلت قرابة الأم أحق بالحضانة من قرابة الأب ، وجعلت كل ذلك لكي تحيا الأمومة ويتربى الطفل فى حجر تلك الأمومة الكالئة الراعية التى ترأم الصغار ، فيحسون أنهم يتغذون بالعواطف الانسانية العالية . ولمعنى الأمومة الذى حث الاسلام على تقديسه نجد أحكاما كثيرة كلها تتجه إلى تكوين الأسرة تكوينا كاملا، وتعويض من فقدوا أمهاتهم . فالذين فقدوا أمهاتهم عمل الاسلام على أن يكون لهم من يحل محل الأمهات ؛ فأم الأم تحل محل الأم، وأم الأب تحل محل أم الأم ومحل الأم ؛ وهكذا رتب الاسلام أمومة مستمرة تكلأ الطفل وترأمه فى سنيه الأولى حتى لايحرم من حنان الأمومة، لأن مقصد الإسلام هو تكوين طفل يأتلف مع المجتمع يحس بأنه جزء منه ؛ وأن المجتمع حاميه وكالئه، ولأجل ذلك عنى الإسلام باليتامى.

ونستطرد استطرادة صغيرة فى هذا الموضوع، لأن اليتامى قد فقدوا الكالىء الحامى، وفقدوا من يغذيهم بعواطفه ، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم وأمر القرآن برعاية اليتامى كأنهم لم يفقدوا آباءهم ، ولم يفقدوا أمهاتهم ، حتى إن النبى صلى الله عليه وسلم ليقول : « خير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيت من بيوت الاسلام بيت يكرم فيه يتيم، وشر بيت من بيوت الاسلام بيت يقهر فيه يتيم» !

كنا نتحدث فى بعض المجالس فى هل الأولى باليتامى ، أو بالذين نكبهم الزمان فلم يعرف لهم آباء ، هل الأولى بهم أن يعيشوا فى ملاجىء أو فى أسر بديلة ، فاتفقت الآراء الاجتماعية هنا ، وفى كل العالم على أن تربية الذين فقدوا الآباء والأمهات، أو الذين لم يعرف لهم آباء ولا أمهات ، فى أسر ، أولى من تربيتهم فى ملاجىء ، لأن هذه الأسر يتغذون فيها بالأمومة ولو كانت أمومة صناعية ، ثم إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجده يدعونا إلى مخالطة اليتامى :

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ[1]» أى إن تضموهم إلى أولادكم ، وتجعلوهم كأولادكم على السواء ، فإنهم يكونون إخوانا لكم ، أى يكونون مؤتلفين معكم .

ولعلكم تذكرون قصة الغلام الذى مر عليه النبى عليه السلام فى عيد من أعياد الاسلام، فوجد الصبية يلعبون والطفل بعيد عنهم، فقال له نبى الرحمة : «لم لا تلعب كما يلعبون» ؟ فقال له : إن هؤلاء لهم آباء وأمهات ، أتوا لهم بلعب يلعبون بها ، وأنا ليس لى أب ولا أم ، فبكى محمد صلى الله عليه وسلم وقال له : « أما ترضى أن أكون لك أبا ، وأن تكون لك عائشة أما » ؟ ثم أخذه أبو اليتامى إلى بيته ليكلأه وليحميه !

أنتهى من هذا إلى أننا نشجع عيد الأم ، وأتسامح أو أطالب إلى الأستاذ عبد الرحيم أن يتسامح معى إذا قلت إننى أشجع عيد الأم ، وأسميه عيداً ، كما سمى عيد الشباب من غير اعتراض الأستاذ عبد الرحيم ، وكما سمى عيد الرياضة وعيد العلم من غير اعتراضه، وأقول إنه يجب أن نحيى عيد الأم على المعنى الاسلامى لا على ذلك الحال المظهرى . وكنت أود أن يكون إحياء عيد الأم لا لها لهدايا ، ولكن بيان حق الأمومة ومعنى الأمومة ، وواجب الأمومة ، لتكون الأم مدرسة كما قال شاعرنا حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

إن الاسلام أعلى الأمومة وأكرمها بما لم يحظ به نظام ولا دين ، ولم يلحق به نظام ، لأن الأمومة هى التى تكون الأسرة الفاضلة، فيجب أن يكون هذا العيد بيانا لواجبات الأم وما يمهد إليها من تكليفات اجتماعية وأدبية ، لا أن يكون تبادلا للهدايا ، فان تبادل الهدايا قد يؤلم نفس من ليس له أم ، أو نفس من لا يجد هدية .

الخلاصة

إن الإسلام كرم الأمومة ، وإننا نوافق على عيدها ، وعلى ألا يقتصر العيد على تبادل الهدايا ، بل تبين فيه الأمومة الصالحة وواجباتها وحقوقها ، وما ينبغى لإعدادها ، لتربية النشء تربية اجتماعية دينية صالحة .

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد إبراهيم الجزيري

من تاريخ الإسلام في الأندلس

« قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »(1) .

(صدق الله العظيم)

تمهيد :

هذه سلسلة من المقالات ، نسأل الله العون على وصلها ، ونرجو أن نحيى بها ذكريات وطن إسلامى عزيز علينا ، قد بلغ من الرفعة والمجد والازدهار مالا يقاس بأضعاف عمره ، حتى إذا أخلد أهلوه إلى الدعة بعد طول الجهاد ، وإلى المرح واللهو بعد المشقة والمعاناة ، سلبهم الدهر وديعته التى لم يصونوها ، وبدلهم من عزتهم ضعة ووبالا : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ »(2) .

ذلك الوطن العزيز هو « الأندلس » ! هو الأقاليم الشاسعة التى تمتد من جنوب غرب أوروبا ، بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلنطى ، وهى التى تقوم فيها اليوم دولتا أسبانيا والبرتغال .

* * *

لم تحفظ كتب التاريخ عن « أسبانيا » ، قبل فتح العرب لها ، شيئا يدل على مدنية قديمة تذكر بها ، لأن أهلها كانوا فى ذلك الزمن الغابر نهبا للغزاة الفاتحين ، من فينيقيين ، ورومان ، ويونان وقرطاجيين ، وقوط . وكانت وسائلهم فى الحياة تعتمد على المعادن التى يستخرجونها من بلادهم ، فيستبدلون بها من تجار الأمم المستعمرة مايحتاجون إليه فى المعيشة من زاد وكساء . ولم تظهر لاسبانيا شخصية فى التاريخ إلا فى عهد القوط الذين حكموها فى أوائل القرن الخامس لميلاد المسيح عليه السلام .

وكان أول ملك قوطى باسبانيا يسمى « أتولف » ، استولى على « برشلونه » من حكامها الرومان سنة ٤١٢ م . وجعلها عاصمة ملكه . وبقى القوط بتلك البلاد ، حينا مستقلين وحينا تابعين للرومان ، وضيقوا سبل العيش على « الفندال » أهل البلاد ومنهم أتت كلمة « فاندالوس » أو « أندلس » — وما زالوا بهم حتى أرغموهم على الهجرة إلى جبال « البيرينات » على حدود فرنسا الجنوبية ، حيث يعيشون إلى الآن .

(1) سورة آل عمران الآية ٢٦ .

(2) سورة الرعد ، الآية ١١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى سنة ٥٨٦ م . تولى ملك أسبانيا « ريكارد » ابن الملك « أتانا جيلد » ، وكانت رسالة الدين المسيحى قد انتشرت واتسعت دعوتها حتى بلغت الأندلس ، ففتح أبواب مملكته للقسوس، واعتنق المذهب الكاثوليكى، ثم أسبغ هو وقومه الرعاية على كنيسة « طليطلة » بشتى الأوانى الذهبية النادرة المثال ، وكان من بينها تلك المائدة الثمينة التى غنمها العرب عند الفتح ، وقدمها موسى ابن نصير إلى الخليفة الأموى مع بقية غنائم الفتح ، وسيأتى حديثها فى مقال تال .

ومما يؤثر عن أعمال هذا الملك « ريكارد » أنه طرد الرومان من المدن التى كانت باقية تحت أيديهم على الساحل الشرقى ، وكذلك فعل مع اليهود فطردهم من البلاد فى قسوة وتشريد .

وفى سنة ٧٠٩ م . تولى عرش أسبانيا الملك « رودريك » الذى تسميه كتب العرب « لُذَرِيق » ، وهو آخر ملوك القوط ، وفى عهده فتح العرب الأندلس ، وأسقطوا دولة القوط .. وقيل إن اليهود المطرودين كانوا فى عون العرب على هـذا الفتح بإرشاداتهم ونصائحهم .

لقد نسى المسلمون ، أو كادوا ، عصور الإسلام فى الأندلس ، على الرغم من أن تاريخ هذه الحقبة الذهبية حى قائم فى بطون الكتب ، وفى المعالم الشامخة الثابتة الأركان ، القائمة إلى الآن فى ذلك القطر العزيز .

إن الاسلام فى الأندلس قد خلق حضارة ملأت صفحات التاريخ روعة ونضارة ، وأنشأ علوما ، وفنونا ، ومعارف ، وآدابا ، تضارع فى ازدهارها نظائرها فى المشرق ! بل لعل بعض أفنان هذه الحضارة كان سباقا إلى النمو والكمال عن مثيله هناك .

وإن فى أخبار خلفاء الأندلس ، وملوكها وأمرائها ، وعلمائها ، وفقهائها ، لروائع من القصص الممتع ، وبدائع من نتائج العقول النيرة ، والأذهان الصافية . ولقد قطعت الأندلس شوطاً طويلا عريضا فى كسب العلوم والفنون وتنميتها وتلقينها ، لم يتأخر فى هذا المضمار حاكم عن محكوم ، ولا كبير عن صغير ، بل كان الجميع تجار هذه البضاعة ، وأهل التزود من خيراتها .

وقبل أن ننسجم فى حديث الفتح الإسلامى ، يجب أن نرتد بكلمة موجزة إلى الخلافة فى المشرق ، حيث خرج السهم المسدد إلى بلاد الأندلس ، وحيث كانت الخلافة فى أواخر القرن الأول الهجرى للدولة الأموية : فى السنة السادسة والثمانين من الهجرة ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، بويع الوليد بن عبد الملك بن مروان بعهد من أبيه ، فاستأنف الجهاد من حيث انتهى أسلافه الأماجد . وبدأ الوليد حكمه بانتقاء عماله على الأقاليم الاسلامية من الأكابر الصالحين ، وعقد ألوية الجيوش للقواد البارعين ، فكان الجميع عند حسن ظنه بهم ، وصدق اختياره لهم ، وبإخلاصهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأمانة جهادهم ، صار عهد الوليد أرق عصور الدولة الأموية مدنية ، وأجلها فتحا وعظمة وسلطانا .

ففى سنة ثمان وثمانين من الهجرة ، اختار الخليفة الوليد ، موسى بن نصير ، مولى عمه عبد العزيز بن مروان ، فولاه على أفريقيه ، مما يلى بلاد مصر إلى الغرب ، فكانت هذه التولية مقدمة الفتح العظيم ، وسبيل الاسلام إلى بلاد الأندلس .

كان موسى بن نصير مولى لعبد العزيز ابن مروان عم الخليفة الوليد وكان أبوه نصير على جيوش معاوية بن أبى سفيان . وقد اجتمعت لموسى صفات القيادة الحازمة ، إذ كان شجاعا كريماً تقيا . فلما ولاه الوليد على أفريقية سنة ثمان وثمانين ، خرج فى تلك السنة إلى إقليم ولايته فى نفر قليل من المتطوعين العرب ، ولما بلغ مصر استصحب معه رهطا من جندها المجاهدين ، ثم قصد بجمعهم إلى مقر الولاية فى أفريقية ، وكانت « أفريقية » تطلق فى ذلك الزمن على ماوراء مصر من الغرب إلى ساحل المحيط الاطلانطى . تولاها موسى والفتن منتشرة ، والأمن فى حاجة إلى من يسوسه ويحفظه ، فرتق فتوق البلاد ، ولم شعثها ، وأمن سبلها ، وأصبح ماوراء مصر إلى المحيط الاطلانطى تحت حكمه وبصره ثم ترامت إليه الأنباء عن عظمة بلاد الأندلس ، ورخائها ، وثرائها . وهى البلاد التى يفصل بينها وبين ولايته فى أفريقية البوغاز المسمى « بوغاز الزقاق » ، فاستأذن الخليفة الوليد فى غزوها ، ونشر لواء الاسلام على ربوعها ، فأذن له سنة ثنتين وتسعين من الهجرة . وإذ كان الأمر قد استقر لموسى فى أفريقية ، لم يلبث أن تحرى السبيل إلى فتح الأندلس . وفى مرحلة التفكير والتدبير ، بلغه أن خصومة واقعة بين « لذريق » ملك القوط فى أسبانيا ، وبين عامله « جوليان » القوطى ، صاحب مدينة « سبتة » ويسميه بعض المؤرخين « يوليان » وكان نصرانيا على دين مليكه . وتقع « سبتة » فى أقصى شمال المغرب ، على البحر الأبيض ، وعلى مقربة من بوغاز الزقاق . فصانع موسى صاحب سبتة بالهدايا والرسائل ، حتى أخضعه للجزية ، وأمن عهده ، وضمن وده ، ثم عكف على رسم خطط الغزو .

وفى المقال التالى ، نتكلم عن الفتح الإسلامى المجيد ، ونشرح كيف أنه تم بمعاونة أقوام من النصارى من أهل البلاد أنفسهم .

« يتبع »

التفسير الحديث

منهج جديد فى تفسير القرآن الكريم

حسب نزول الآيات وحسب ترتيب حوادث النزول

محمد عزت دروزة

الجزء الثانى ٢٩٢ صفحة — الثمن ٢٥ قرشا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأنباء
من شهر إلى شهر

• ناظر مدرسة ثانوية بالقاهرة ، أمر بوضع أسلاك شائكة حول المدرسة لمنع الطلبة من « التزويغ » « الجمهورية »

• ولم لا يعتاد التلاميذ « التزويغ » وعوامل الإغراء والإفساد كثيرة متعددة ، تمتلىء بها دور السينما والمسارح ومواطن اللهو الفاسد ؟ ... لو زالت هذه العوامل لما وجد التلاميذ مغريا يدفعهم إلى ترك مدارسهم وإطلاق سيقانهم للريح ! . فليتنا نعالج المشكلة من الأساس .

• إن كسب السلام أصعب من كسب المعركة المسلحة . « الأهرام »

هذا قول حكيم ، لأن المعركة المسلحة مهما اشتدت فهى محدودة الوقت ، ولأن عوامل كثيرة تتدخل فيها فتجعل المنتصر قريبا من المنهزم فى الجراح والآلام والقيوبات ، ولذلك قيل : ويل للمغلوب والغالب على السواء ! . وأما كسب السلام ودعمه وحراسته وتأييده ، فهو الواجب الجليل الخطير : « وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ ، وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١) » .

• كتب أحد العلماء يقترح على المسئولين تسجيل خطبة الجمعة التى تذاع بالراديو ، وإعادة إذاعتها فى وسط الأسبوع ليستمع إليها أكبر عدد ممكن ممن لم يسمعوها . « الأخبار »

• إن تحقيق هذا الاقتراح يؤدى إلى توسيع نطاق الثقافة الدينية فيما يذاع ، وهذا النطاق يجب أن يتسع وينفسح ، لأنه ضيق ومحدود ، والتربية الدينية أساس المجتمع الفاضل ، لأن المرء بلا دين يكون بلا أخلاق ، ومن لا أخلاق له لا يصلح أن يكون عضواً فى المجتمع .

محمد علي شتا

(١) سورة يونس ، الآية ٢٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

يسأل السيد عبد الرحمن السويلم :

س ١ — هل صيام الستة الأيام من شوال يستحب أن تكون متتابعة ، أو يجوز أن يصومها الانسان متفرقة فى يومى الاثنين والخميس مثلا من كل أسبوع ، على أن تكون كلها فى شوال ؟

ج ١ — إن صيام ستة أيام من شوال بعد عيد الفطر مستحب عند بعض الأئمة ، على أن تكون متتابعة لا متقطعة ، وكرهها الإمام مالك سداً للذريعة ، خشية أن يكون ذلك فى معنى الزيادة فى شهر رمضان .

ويسأل السيد محمد الصادق عطية ، بمؤسسة مدينة نصر :

س ٢ — (ا) لست متزوجاً ، وأدخر ما يفيض عن حاجتى للمستقبل وأتقاضى عنه فائدة من صندوق التوفير ، أقوم بتوزيعها كاملا على الفقراء ، فما حكم الشرع ؟

(ب) كنت متوجها إلى المسجد ، وفى طريقى مس ثيابى كلب بخرطومه ، ثم مضيت إلى الصلاة ، فهل صلاتى صحيحة ؟

(ج) إذا حصل منى سهو وأنا أصلى جماعة ، كأن قرأت الفاتحة فى غير مواضعها ، فهل أسجد للسهو مع أنى أصلى جماعة ، وقد حصل السهو منى فقط ؟

(د) هل تأخير الزواج حرام سيحاسب الانسان عليه ؟

ج ٢ — (ا) إن ما يؤخذ من فوائد على هذا المال المدخر يعد ربا ، لا يحل للرجل أن يأكله . وكان خيراً ألا يدخر بهذه الطريقة ولا يتصدق . والأولى ما دام لا يريد الفائدة أن يودع ماله فى حساب جار بغير ربح .

(ب) — لعاب الكلب نجس عند الأئمة الثلاثة : أبى حنيفة والشافعى وأحمد . وعند الامام مالك هو طاهر ، وعلى هذا تصح الصلاة عنده .

(ج) — الجواب أن الامام يرفع سهو المأموم ، والمأموم يتبع الامام فى سهوه ، وهذا عند أبى حنيفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(د) — إذا كان يخشى على نفسه الزنى ، فالتأخير حرام ، وإذا كان لا يخشى الزنى فهو مخالف للسنة ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إن من سنتنا النكاح » .

ويسأل السيد محمد أحمد سمك ، من سلامون القماش دقهلية :

س ٣ — آنسة في عمر الزهور ، يريد شيخ عجوز من أعيان القرية ، يزيد عمره على السبعين ، أن يتزوجها ، ورحب أهلها ، لثروته ، ومن عادات أهل الريف أن البنت ليس لها اختيار شريك حياتها . وقد ظلت تبكي ليلة زفافها ، وتقول : أتمنى الموت ولا أتزوج عجوزاً في عمر جدي ! .. فهل زواجها صحيح شرعاً ؟

ج ٣ — إذا كانت بالغة عاقلة ، فليس لأحد أن يجبرها على الزواج ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الأيّم أحق بنفسها من وليّها » ، فلا يجوز إكراهها على الزواج ممن لا تريد ، ولكن روى عن الشافعي أنه قال : إن للولي إكراه البكر . ونحن نرجو الآباء ألا يستعملوا سلطانهم أو نفوذهم الأدبي في إكراه بناتهم على الزواج ممن لا يردن ، فإن ذلك يؤدي إلى إفساد الحياة الزوجية ، فوق ما فيه من مخالفة لأوامر الشرع .

وإننا نقول مع الأسف الشديد إن ذلك الزواج صحيح ، لأن الاكراه لا يبطل الزواج في مذهب أبي حنيفة المعمول به .

ويسأل السيد (ع . ع . م) من الاسكندرية :

س ٤ — (أ) هل التأمين على الحياة حلال أو حرام ؟

(ب) لي أولاد عم يتامى فقراء ، هل يجوز أن أعطيهم زكاة المال كسوة يلبسونها لأنهم يعيشون شبه عرايا ، ولأن المال الذي يصل إلى أيديهم لا ينفقونه إلا في الأكل بإفراط ؟ !

ج ٤ — (أ) بالنسبة للتأمين على الحياة ، إذا كان في نظام تعاوني اجتماعي ، بحيث يكون المؤمن عضواً في الجماعة التي تتولى التأمين فهو حلال . أما إذا كان المؤمن طرفاً ، والمؤمن لديه طرف آخر ، فلا نعتقد أن ذلك حلال ، كما هو الشأن في التأمين لدى شركات التأمين .

(ب) وبالنسبة للسؤال الثاني ، نقول إن الزكاة جائزة ، وتصرف فيما هو في مصلحة الفقير ، والله أعلم .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاجة ايديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقانا

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

٩ قدم مكعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة

١٤٧ من الأحاديث القدسية

١٤٩ تفسير القرآن الكريم ... ... محمد أبو زهرة

١٥٥ بين الأمر والنهى « حديث » ... ... أحمد الشرباصى

١٦٠ الرسول فى المدينة « غدر اليهود » ... ... محمد البنا

١٦٥ مقاصد الإسلام « ٤ » ... ... محمد أبو زهرة

١٧٠ انحلال المجتمع .. .. محمد كامل البنا

١٧٤ مريض بجوار الرسول ... ... أحمد الشرباصى

١٧٧ هكذا كانوا يفرون ... . عبد الرحمن الضبع

١٧٩ مشاعل على الطريق « التعاون على البر والتقوى » عبد الرحيم فوده

١٨٢ من أعلام الإسلام « حمزة بن عبد المطلب » عبد المغنى المنشاوى

١٨٦ التحايل فى الأحكام الشرعية (٦) ... ... زكريا البرى

١٨٩ القصص الحق ... ... ع . ع

١٩١ ندوة لواء الإسلام « عيد الأم فى ضوء الإسلام » ... التحرير

٢٠١ من تاريخ الإسلام فى الأندلس .. ... محمد ابراهيم الجزيرى

٢٠٤ وراء الأنباء ... ... محمد على شتا

٢٠٥ الفتاوى ... ... محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : عبد الرحمن ابراهيم الضبع

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا

فى الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا

فى سائر أنحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

مطبعة الرسالة
٣ شارع حودة لاقاولى — عابدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وترس

العنوان ٤ –

برقيا [الزهراء] بمصر – صندوق بـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع قباني بمصر

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle